الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة

وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلمـــــي

المركز الجامعي العقيد أكلي محنـــد أولحـــاج

معهـــــد اللّغات والأدب العربي

قســـم اللّغة والأدب العربي

قصص الأطفال في الكتاب المدرسي

- كتاب السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

في اللّغة والأدب العربي

إعداد الطالب (ة):

- نورة شاوي
- فاطمة منماني

إشراف الأستاذ (ة):

جمال قالم

السنة الجامعية: 2012/2011

الإهداء

إلى من قال الله فيهما " ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما "

إلى قرة عيني، إلى بلسم القلب وكنه الحياة، إلى سر وجودي إلى من سهرت اللّيالي لأجلي، إلى من تألمت لألمي، وفرحت لفرحي،

أمي العزيزة أطال الله في عمرها

إلى أعز ما عندي في الوجود، إلى من منح لي ثقته وأنار لي مستقبلي،

أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى من علّمني معنى الصبر والإخلاص، وكان لي السند الثاني بعد أبي جدي محمد.

إلى عصافير البيت وشقائق الروح أخواتي:

آسيا، حنان، شهيناز، فريال

وأخي محمد

إلى روح أختي الطاهرة "سارة"

إلى اللّواتي أكنّ لهنّ مشاعر الإخوة والصداقة صديقاتي

أمينة، حسينة، زهرة، عبلة، جيجي، ميمي

إلى التي تحملت معي مشاق البحث وتقاسمت معي لحظات اليسر والعسر فاطمة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

نـــــورة

إهداء

إلى اللّذين أكرمهما الله عز وجل في كتابه فقال:

" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى منبع الحنان والأمان، إلى التي أفنت العمر من أجلنا

أمي الغالية

إلى من تورمت يداه وتعبت عيناه، إلى أمني وستري

أبي الغالي

إلا إخوتي: نصر الدين، إسماعيل، ياسين، أسامة

إلى بهجة البيت وحلاوته: عبلة، علي

إلى من قضيت معهم أجمل أيام عمري:

أمينة، زهرة، عبلة، حسينة، ميمي، جيجي، آمال

إلى التي تقاسمت معي أعباء البحث نورة

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم أوراقي

فاطمـــة

مقدمـــة

مقدمة:

تعتبر القصص من أهم فنون أدب الأطفال لذلك وجب الاهتمام بها، حتى تؤدي الدور الذي وضعت لأجله.

ولعلّ الكثير يستهين بقصص الأطفال، ويرى أنّ أيّا كان بإمكانه ممارسة كتابتها لكنّ الأمر ليس هينا، إذ تتطلب قصص الأطفال توفر كثير من الشروط التي تحدد صلاحيتها للأطفال أو عدم صلاحيتها، وهذا يعد من أهم الأسباب لاختيارنا لهذا الموضوع، إضافة إل اهتمامنا بعالم الطفولة وما يلعبه هذا الموضوع من أدوار متعددة في حياة الأطفال، وقد اخترنا قصص الطور الابتدائي لما فيها من مضامين مهمة كالدعوة إلى التعاون، التضامن، السلام...الخ.

لقد اهتم الكثير من الباحثين في مختلف أقطار العالم بأدب الأطفال عامة والقصص بصفة خاصة، فنظّروا لها وأثاروا جوانب كثيرة كانت غامضة فيها، في حين نجد دراسات قليلة في الجزائر اهتمت بأدب الأطفال عامة، وقصص الأطفال خاصة، إنّ الدراسة الوحيدة التي عثرنا عليها هي الدراسة التي قام بها الباحث عميش عبد القادر والتي حملت عنوان "قصة الطفل في الجزائر" ركز فيها على جانب المضمون في قصص الأطفال، ولم يولي اهتماما كبيرا بالجانب الشكلي، وهناك دراسات أخرى لكنّها لم تفرد البحث لقصص الأطفال بل جاء الحديث فيها عنها ممزوجا بالحديث عن أدب الأطفال عامة، فلم يسمح ذلك بالتوسع في عالم قصص الأطفال.

ولمّا كانت مرحلة الطفولة فترة حاسمة في تحديد شخصية الفرد وخياراته المستقبلية كان لابد من الاهتمام بكل ما يقدم للأطفال في هذه الفترة، ومن ضمن ذلك القصص باعتبارها اللّون الأدبي الأقرب إلى عالمه، وهذا لتعدد أوجه تأثيرها على الطفل وبدورها الفعال في إنشائه سواء من الناحية النفسية أو التربية اللّغوية، وعليه فالإشكالية التي تطرح نفسها هنا، وكانت بمثابة قوة محركة لهذا البحث هي:

ما هو الدور الذي تؤديه القصص في تنمية الملكات اللّغوية عند الطفل في المرحلة الابتدائية؟

ومنه يتفرع سؤالان مهمان هما:

الأول:

ما هي المقاييس الفنيّة التي لابد من مراعاتها في قصص الأطفال؟

والثاني:

ما هي أوجه تأثيرها على الطفل في الطور الابتدائي؟

وتجدر الإشارة إلى أننا اتبعنا في التحليل على الطريقة اقتصرت على إبراز ما يستفيده الأطفال من القصص وبعدها: الفكرة الرئيسة للقصص، عناصر القصص (الشخصيات، البيئة، البناء والحبكة) ثم أسلوب القصص وذلك من حيث مضمون وأبعاد العينة.

وقد اعتمدنا في التحليل عدة طرائق هي: الملاحظة، المقارنة، الاستنباط: استخراج باجتهاد، الاستقراء: وهو تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة، والملاحظة: الرصد بالنظر، تتطلب الدقة وهي تقنية مباشرة للتقصي تسمح بالتوصل إلى نتائج قد لا يصل إليها الباحث بدون الملاحظة. كما اعتمدنا على الوصف والجداول الإحصائية للخروج بنتائج أدق.

إنّ بحثنا الذي جاء تحت عنوان "قصص الأطفال في الكتاب المدرسي السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا"، تضمن خطة حوت تمهيدا تطرقنا فيه إلى التعريف بأدب الأطفال، ثم تاريخ تطوره (غربيا، عربيا وفي الجزائر)، وذلك قبل أن نخوض في قصص الأطفال باعتبارها أحد فنون أدب الأطفال، إذ أثرنا التعريف بالكل (أدب الأطفال) قبل تناول الجزء.

وبعد التمهيد قسمنا البحث إلى فصلين، الفصل الأول وهو فصل نظري حوى مبحثين الأول خصصناه للتعريف بقصص الأطفال، وتقديم أهم عناصرها الفنيّة والأدبيّة وكيف يتفاعل الطفل مع عالم القصص، والثاني تحدثنا فيه عن أنواع قصص الأطفال مع عرض أهدافها ووظائفها.

أمّا الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي فقد تعرضنا فيه لتحليل عينة من قصص الأطفال، وذلك بتقسيمه إلى مبحثين الأول تناولنا في مفهوم الكتاب المدرسي وجمع القصص الواردة فيه وطرائق تدريسها، والثاني تناولنا فيه تصنيف القصص الواردة في الكتاب المدرسي مع تحليل عناصرها وتطورها، وذلك لمعرفة مدى صلاحية العينة للأطفال، وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا نذكر:

لسان العرب لابن منظور، كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي لشريفة غطّاس والآخرون، فنّ الكتابة للأطفال لأحمد نجيب، مدخل لفن قص الأطفال لكمال

الدين حسين، المرجع في أدب الأطفال لمحمود حسن إسماعيل، المناهج التربوية الحديثة لتوفيق أحمد مرعي...الخ.

وتجدر الإشارة إلى أننا وجدنا صعوبة كبيرة في تحليل العينة، وذلك لانعدام الدراسات في ميدان قصص الأطفال، رغم تعدد المناهج المعتمدة في تحليل قصص الكبار والتي يمكن الاستفادة منها في تحليل قصص الأطفال.

وفي الأخير يشرفنا أن نتقدم بالشكر والامتنان لكل من أمدنا يد العون والمساعدة سواء من قريب أو من بعيد:

- الأستاذ المشرف على عملنا جمال قالم على كل مساعدته لنا.
- الأستاذ المحترم مصطفى ولد يوسف على ما قدمه لنا من نصائح ومساعدة قيمة.
- إلى كل الذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث خاصة الزميلة صبرينة غزراوي.

تمهيد: تاريخ أدب الأطفال

أ. تعريف أدب الأطفال

ب. تاريخ أدب الأطفال

أ- تعريف أدب الأطفال:

لتعريف أدب الأطفال لابد أن نعرف أولا الأدب، ثم الطفل وبعده أدب الأطفال.

1- تعريف الأدب:

لغة:

جاء في لسان العرب "مادة" "أدب": "الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنّه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح... وأدَبه فتأدَب: علَمه" [1].

كما جاء في معجم الإرشاد: "الأدب، رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي.

و-: الجميل من النظم والنثر، و-: كل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة"[2].

اصطلاحا:

له معنيان، معنى عام ومعنى خاص.

عام: يدل على الإنتاج العقلي عامة مدونا في كتب.

خاص: يدل على الكلام الجيد الذي يحدث لمتلقيه لذَة فنيّة إلى جانب المعنى الخلقي" [3] .

2- تعريف الأطفال:

لغة:

جاء في "لسان العرب" مادة "طفل": "والطفل: الصغير من كل شيء بيّن، الطَفل والطَفالة والطفولة والطفولية، ولا فعل له... والصبيَ يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم" [4] .

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت، 1992، ص 206.

[2]- خليل توفيق موسى، الإرشاد (معجم معاصر، عربي- عربي)، دار الإرشاد سوريا، 2001، ص 6.

[3]- طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء، مصر، 2006، ص 67.

[4]- ابن منظور، المصدر نفسه، ص 401-402.

اصطلاحا:

"الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان، منذ الميلاد حتى سن الاعتماد الكامل على الذات"[1].

فبداية الطفولة واضحة، أي منذ تاريخ ميلاد الإنسان، غير أنّ نهاية مرحلة في هذا التعريف غير واضحة، إذ هي محددة بسن الاعتماد الكامل على الذات، لكن متى يصبح الصغير قادرا على الاعتماد على ذاته؟

"وعلى ذلك يحدد معظم الباحثين سن انتهاء مرحلة الطفولة بالثانية عشرة من العمر، فالطفل يمر بمراحل هي: مرحلة الطفولة الأولى [من سنة إلى ثلاث سنوات]، مرحلة الطفولة الثانية [أربع سنوات – ست سنوات]، مرحلة الطفولة المتوسطة من [سبع سنوات– تسع سنوات]، مرحلة الطفولة المتأخرة من [تسع سنوات– اثنتا عشر سنة]"[2].

ونفهم مما سبق أنّ الطفل هو الإنسان من السنوات الأولى لولادته حتى سن الثانية عشرة أو أكثر بقليل.

3- تعريف أدب الأطفال:

شهد أدب الأطفال عدة تعريفات، فمنهم من يرى أنّ أدب الأطفال:" هو الإنتاج الفكري الموجه للأطفال والناشئة في مراحل أعمارهم المختلفة، ويتضمن تلك المواد المطبوعة: الكتب والمحلات....، والمواد غير المطبوعة: الأفلام والتسجيلات...الخ"[3].

فأدب الأطفال حسب هذا التعريف، هو كل إنتاج فكري موجه للطفل وهناك من يدعوا إلى إخراج ما يسمى بالإنتاج الفكري العام من دائرة أدب الأطفال وفي رأيهم أنّ أدب الأطفال هو الإبداع الأدبي الموجه للطفولة بمراحلها...والأشكال التعبيرية المنظومة والمنثورة من فنون

---

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000، ص18.

[2]- أحمد فضل شبلول، أدب الطفل في الوطن العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د. ت، ص69.

[3]- طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، نقلا عن سهير أحمد محفوظ، الخدمات المكتبية وأدب الأطفال، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1997، ص167.

الأدب بحيث يجب أن لا يسبح خارج دائرة الأدب إلى الإنتاج الفكري العام "ولذلك فإنّ محاولة بعض الكتاب (المحدثين) إقحام الإنتاج المعرفي تاريخي، ثقافي أم علمي إلى أدبيات الطفل، يعد هدما للمفهوم اللغوي والإصلاحي لأدب الأطفال، وأولى بأصحاب هذا الإنتاج الفكري أن يدرجوه تحت مضلة تخصصات أخرى مثل ثقافة الطفل بمعناها الواسع.

أمّا أدب الأطفال الخاص، فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة"[1].

وبذلك نستنتج أنّ أدب الأطفال بمعناه العام، هو كل إنتاج عقلي يراعي فيه الخصوصيات التي يتميز بها الطفل، ويضم: القصص: التمثيليات، الكتب العلمية والثقافية الموجهة للأطفال...أمّا أدب الأطفال بمعناه الخاص، فهو كل إبداع أدبي سواء أكان شعرا أم نثرا موجه إلى الأطفال ويضم كل الفنّون الأدبية [الشعر بأنواعه، والنثر بأنواعه].

ب- تاريخ أدب الأطفال:

1- عالميا:

عنيت الشعوب القديمة بتربية أبنائها تربية تمكنهم من مواجهة الحياة حين يشبّون، وقد استخدموا في التربية عدة وسائل، لعل أهمها القصص فقد كانت الأم تروي لأطفالها قصصا لتسليتهم وإعدادهم "لمواجهة الحياة بكل ما يملكون من ثقافة وفكر"[2].

كما عرفت الترانيم القديمة في عهد قديم، فقد كانت الأم تهدهد سرائر أبنائها بالأنغام والكلمات الجميلة، كما كان يفعل الأب ذلك أيضا وذلك لا يعني أن أدب الأطفال قديم الظهور، فهو وإن وجد منذ عهد قديم فإنّه لم يستقل عن أدب الكبار، ولم يوجد بكل مقوماته الفنيّة والجمالية التي هو عليها الآن إلا بعد مرور عدة قرون، وما كان منه في القديم عبارة عن إرهاصات أولى له شأنه في ذلك شأن كل جديد.

"ويعود تاريخ ظهور أدب الأطفال إلى عام 1967"[3]، وهو تاريخ تأليف الشاعر الفرنسي "تشارلز بيرو" قصصا للأطفال، وقبل ذلك كانت الكتابة للأطفال أمر مستهان به.

---

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص 23.

[2]- حسين عبروس، أدب الأطفال وفن الكتابة، دار مدني، الجزائر، د. ت، ص 10.

[3]- ينظر: حسين عبروس، المرجع نفسه، ص15.

"وبعد تلك الإيداعات التي قام بها "تشارلز بيرو" [1628- 1703] بدأ الاهتمام بالتأليف للأطفال، فظهرت أول صحيفة للأطفال في فرنسا عام 1747 عنوانها "صديق الأطفال"، كما ظهر الشاعر "لافونتان" الذي برع في الشعر القصصي للأطفال، كما قام "جون نيو بيري" الانجليزي بتأسيس أول دار نشر في العالم، خاصة بإصدارات الأطفال وذلك سنة 1745 "[1].

مما مهد لظهور عدد من كتاب قصص الأطفال مع مصطلح القرن التاسع عشر "من بينهم [تشارلز لامب] و [لويس كارول] في انجلترا"، [ويليام جريم] و [يعقوب جريم] في ألمانيا، [هانز أندرسون] في الدانمارك...

وفي النصف الثاني من القرن العشرين، عرف أدب الأطفال في العالم أجمع تطورات هائلة، فانطلق بذلك إلى عصره الذهني.

ولا مجال للشك في الاهتمام الكبير الذي يحضى به هذا النوع من الأدب اليوم إذ لا تكاد تخلوا دولة من دار نشر واحدة مختصة بإصدارات الأطفال.

2- عربيا:

أولى الإنسان الجاهلي اهتماما كبيرا بالأطفال، حيث كانت تروى القصص الأطفال بغرض التسلية والتربية، كما كانت الأم تهدهد ولدها وتراقصه بترانيم خفيفة وبمجيء الإسلام زاد الاهتمام أكثر بالأطفال وظهر نوع آخر من القصص وهو القصص الديني، فقد كان يروى للأطفال أخبار النبي عليه الصلاة والسلام وأعماله وأخبار من معه من المسلمين" .

"ومع توسع حركة الترجمة باحتكاك العرب بغيرهم في العصر العباسي، عرفت عدة حكايات، فقد ترجمت قصص كليلة ودمنة"[2]، وقصص أخرى إلى اللّغة العربية غير أنّها لم توجه إلى الصغار بصفة خاصة بل كانت دون تحديد.

وعلى الرغم من تلك الإرهاصات الأولى، لأدب الأطفال العربي، إلا أنّنا لم نلتفت إلى خصائص أدب الأطفال إلاّ أخيرا عندما شاع ذلك الاهتمام بين الأمم الغربية"[3].

---

[1]- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 23.

[2]- ينظر: حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ط2، دار الفكر، الأردن، 1992، ص 10-13-14.

[3]- عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر ، د. ت، ص 22.

وكان ذلك عن طريق الترجمة، كما يرى حسين عبروس إذ يقول:"...كل المصادر تجمع أنّ الأدب الموجه للأطفال في الوطن العربي، مصادره الأولى الترجمة"[1].

وبعد الترجمة دخل أدب الأطفال العربي في مرحلة التأليف فظهر بذلك عدة شعراء وأدباء برعوا في الكتابة للأطفال منهم أحمد شوقي (1868- 1932)، والذي دعا إلى قيام أدب الأطفال العربي محمد الهراوي (1885- 1939)، جميل صدقي الزهاوي (1863- 1936) كامل الكيلاني (1897- 1959) الذي يعتبر أول كاتب قصة حديثة للأطفال.

بعدما كان الكتّاب قبله يكتبون للأطفال شعرا، وهناك الكثير من أدباء آخرين كتبوا للأطفال، ومعظمهم أدباء مصريين، لأنّ بداية أدب الأطفال العربي كانت في مصر نظرا لما تهيأ لها من ظروف، ثم ظهر في الأقطار العربية الأخرى عديد أدباء منهم: معروف الرصافي (1875- 1945) بالعراق، سليمان العيسى بسوريا[2]، وغيرهم من الأدباء الذين برعوا في الكتابة للطفل.

ويعرف أدب الأطفال اليوم في الوطن العربي وفي كل العالم اهتماما كبيرا، ويظهر ذلك في العدد الهائل من الكتب التي تنتجها دور النشر للأطفال مراعية في إنتاجها مختلف الأعمار.

3- أدب الأطفال في الجزائر حديثا:

عرفت الجزائر تأخرا في ظهور هذا اللون من الأدب، نظرا للظروف السياسية التي مرت بها لكن ذلك لم يمنع وجود بعض المحاولات للكتابة للأطفال، من طرف أعضاء جمعية العلماء المسلمين كمحمد العيد آل خليفة، الذي كتب أناشيد للأطفال، راعى فيها مستواهم اللغوي.

ولا يمكن نسب ظهور هذا اللّون من الأدب في الجزائر إلى كاتب معين، لأنّ بدايته فيها لم تتضح، إلاّ بعد استقلال الجزائر بسنوات، إذ ظهر عدد من الكتّاب الذين برعوا في الكتابة الأطفال مثل: محمد الأخضر السائحي، الطاهر وطار، سليمان جوادي، عبد العزيز بوشفيرات، بوزيد حرز الله، مصطفى محمد الغماري، موسى الأحمدي[3].

---

[1]- حسين عبروس ، المرجع نفسه، ص 18.

[2]- ينظر : طلعت فهمي خفاجي، المرجع نفسه، ص 78- 79.

[3]- عميش عبد القادر، المرجع نفسه، ص 31.

الفصل الأول: قصص الأطفال

المبحث الأول: مفهوم قصص الأطفال

أ. تعريف قصص الأطفال

ب. عناصرها الفنّية

ج.كيف يتفاعل الأطفال مع عالم القصص

المبحث الثاني: أنواع قصص الأطفال، أهدافها، ووظائفها

أ. أنواعها

ب. أهدافها

ج.وظائفها

المبحث الأول: مفهوم قصص الأطفال

أ- تعريف قصص الأطفال:

1- التعريف بالقصص:

***لغة:**

"جاء في لسان العرب"، مادة قصص: "القصة: الخبر، وهو القصص وقصّ عليّ خبره يقصه قصا وقصصا، أورده، والقصص الخبر المقصوص بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه" [1].

كما جاء في معجم الإرشاد:"القصة: الحديث، والأمر، والخبر، والشأن يقال: ما قصّتك؟ أي ما شأنك؟ وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منها معا وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي، [ج. قصص]"[2].

فالقصص بمعناها اللغوي، هي الخبر، والقاص هو المخبر الذي يقدّم أخبارا أو خبرا يتعلق به أو بالآخرين.

*** اصطلاحا:**

القصة هي:"حكاية مروية عن حادثة أو مجموعة أحداث تشابكت فيما بينها مستمدة من الواقع، وقد تكون من نسج الخيال، يقوم بمهامها أشخاص، يوفر لهم القاصّ الحركة"[3].

فالقصص بهذا التعريف هي إما نقل حادثة واقعية بأسلوب قصصي وإما نسج حادثة أو مجموعة أحداث خيالية، يبتكرها القاصّ، ويجعل لها شخصيات تسيّرها.

---

[1]- ابن منظور، المصدر نفسه، ص 74.

[2]- خليل توفيق موسى، المرجع نفسه، ص 475.

[3]- شفيق البقاعي، أدب عصر النهضة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1990، ص 250.

2- التعريف بقصص الأطفال:

تختلف القصص الموجهة للأطفال، عن القصص الموجهة للكبار، وتعد أصعب في كتابتها، لأنها تتطلب عدة شروط، يجب مراعاتها.

تعرّف قصص الأطفال بأنّها:"أنماط متنوعة من الأدب القصصي الشفهي والمكتوب تشمل (الحواديت) والحكايات بأنواعها، وهي فنون قد ترويها الجدّات والأمهات، أو يكتبها قصّاصون بالتأليف المناسب لمراحل الطفولة المتدرجة، أو يتم استرفادها من الموروث الأدبي على لسان الحيوان تارة، أو مهذبة عن حكايات تراثية مثل ألف ليلة وليلة تارة أخرى، وتعتبر قصص الأطفال المترجمة أو المعربة أحد روافد قصص الأطفال"[1].

وتعرّف قصص الأطفال أيضا بأنّها: "لون رفيع من ألوان الأدب، وشكل من الأشكال الفنيّة المحببة للطفل، لأنّها تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح، ووسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم..."[2].

نفهم من ذلك أنّ قصص الأطفال هي نوع من الأنواع الأدبية، أكثر قربا إلى نفس الأطفال، فهي تحقق له الإحساس بالجمال والمتعة، كما أنّها وسيلة لنقل المعارف، وإلى جانب ذلك كلّه تنمي فيه حب المطالعة وتثري رصيده اللّغوي، بحيث يملك ناصية اللّغة وبيان الأسلوب، كما أنّها تساهم في إشباع بعض الحاجات النّفسية للطفل[3].

ب- العناصر الفنية لقصص الأطفال:

إنّ المقومات الأساسية لكتابة قصص خاصة بالأطفال لا تخرج عن نطاق المقومات التي يستخدمها كاتب الكبار، وذلك لأن العناصر ثابتة والاختلاف يكمن في التبسيط لا غير والنزول إلى عالم الطفولة حيث الرقة والبساطة والبراءة.

وهذه العناصر تتمثل فيما يلي:

---

[1]- أحمد زلط، معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص53.

[2]- سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 18.

[3]- ينظر: إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق، القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994، ص 77-78.

1- الفكرة:

الفكرة العامة في القصة هي جوهرها، قد تكون خاطرا أو وجهة نظر أو مقولة أو حكمة يمكن أن نستخلصها من القصة كرسالة كامنة خلف موضوع القصة ونتعرف عليها دون أدنى خطأ، ففي حكاية الأرنب الغضبان الذي يرفض أن يأكل الجزر ويحاول البحث عن طعام لكنّه لا يجد إلا الجزر وفي النهاية يعترف بخطئه يمكن أن تكون فكرتها عن القناعة والرضى بما قسّم لنا.

وفي حكاية الأرنب والسلحفاة الذين اشتركا في سباق غير متكافئ ومع ذلك فازت السلحفاة قد تكون الفكرة عاقبة الغرور.

في القصص الأدبي المقدم للأطفال يجب أن تكون الفكرة الجيدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الأطفال لفخامته أو لغرابته أو لاستهوائه النفس أو لتعلقه بعالم الأطفال أو بيئتهم أو خيالاتهم، ومن السهل على الكاتب الحصول على العديد من الأفكار فالأمر لا يتعدى أن يسأل الشخص نفسه ماذا حدث له اليوم؟ ما هي الأشياء القريبة التي صادفها في يومه؟ من هم الأشخاص الذين قابلهم في طريقه؟

قد يكون في إجابة أي من هذه التساؤلات فكرة ما لعمل أدبي[1].

ولعل أهم سمة تطبع بها قصص الأطفال وتتميز بها الفكرة هي الصدق وعدم المغالاة في الخيال، كما لو يذهب أديب في قصة ما إلى القول [فلان فارق الحياة فدفن ثم عاد بعد سنتين إلى أهله].

إنّ مثل هذا النوع من القصص لا يجدي في تربية الصدق لدى الأطفال أو تنمية مخيلتهم لأنه نوع من التخيل المزيف والوهم الكاذب[2].

ومن الضروري أن تخلو قصص الأطفال من الأفكار والموضوعات القاسية الشديدة الإيلام، أو التي تدعوا إلى التفجع والتحسر والتشاؤم.

---

[1]- كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ط4، دار الفتح، القاهرة، 2007، ص 8-9.

[2]- ينظر: محمد مرتاض ، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 144.

ويرى المربون أنّ إلصاق الصفات غير المستحبة ببعض القيم القبيحة كالكذب والتزوير، والخيانة، والإكثار من الصفات المستحبة ببعض القيم الطيبة كالصدق، والأمانة، والإخلاص، أمر غير مرغوب فيه في قصص الأطفال.لأنّ الإسراف في الإطراء على صفات الخير والإيغال في تقبيح الشر تعطي نتائج معكوسة[1].

2- البيئة الزمانية والمكانية:

يشكلان ما نعني به الاطار أو الخلفية، وفي القصة القصيرة المؤثرة قد يشكل الزمان والمكان أكثر من خلفية للحدث، فهما قد يكونا عاملا مؤثرا في سير الحدث أو يدفعان الأشخاص لفعل ما، أو يسببان ردود أفعال معينة، ويجب أن نتأكد من أن فكرة الزمان والمكان تتضمن البيئة الفيزيقية للقصة، المنزل، الشارع، القرية، المنطقة، حيث تتم أحداث القصة، والتي نسميها في بعض الأحيان الموقع، وهذه الأماكن من الناحية الفنّية هي الأماكن التي تتم فيها الأحداث.[2]

وزمان القصة ومكانها يؤثران في الأحداث وفي الشخصيات وفي الموضوع، لأنّ الأحداث مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما القصة، والارتباط يعتبر ضروريا لحيوية القصة.

والقصة التي يرد فيها زمان معين أو مكان محدد، يجب أن تكون صادقة، وحقيقية، وخلفية القصة وجوها العام يجب أن يكونا صحيحين وسليمين زمانا ومكانا وعلى القصة أن تعطي جو البيئة المكانية والإحساس بها[3].

ومن أهم سمات الزمان والمكان ما يلي:

1- القدرة على إثارة الخيال: عند تحديد طبيعة المكان ووصفه وصفا جميلا، فانّ ذلك يساعد الأطفال على تخيل ما يكون عليه من هذا الوصف.

ومن ناحية أخرى عندما يجهل الكاتب الزمان والمكان، وبقوله في قديم الزمان أو في مكان بعيد فإنّ ذلك سيتيح الفرصة الأطفال لإعمال خيالهم حول ما يكون عليه هذا الزمان وهذا

---

[1]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، 2008، ص 124.

[2]- كمال الدين حسين، المرجع نفسه، ص 26.

[3]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، الشروق، الأردن، 2005، ص133.

المكان، ويستحضرون خيراتهم السابقة، محاولين منهم لوضع صورة لهذا المكان من خلال إطار الزمان حسب خياراتهم فقط [1].

2- يجب أن يكون المكان مناسبا للشخصيات: في قصص الأطفال قد يكون المكان عاملا مساعدا على إكساب الأطفال بعض الحقائق العلمية أو المعرفية.

3- يجب أن يكون المكان والزمان مناسبين للفعل: لا بد أن يدور الحدث داخل المكان المحدد له سابقا مثلا: القصص التي تدور حول الصيادين يجب أن تقع على شاطئ البحر أو النّهر، أما بالنسبة للزمان فيجب أن يكون مناسبا للحدث حتى يحقق الهدف منه، وهو إكساب الأطفال خبرة صحيحة بما يجب أن يفعلوه ومتى؟ [2].

3- الشخصيات:

هي علامة من علامات القصة الجديدة وهي تعني رسم الشخصيات بدقة حيث تكون الشخصيات التي تصورها قصص الأطفال تقنعهم بأنّها حقيقية أو تماثل الحقيقة[3].

والشخصيات هي التي تضفي الحياة على القصة، ومهما كانت الفكرة أو الحبكة فإنّها بدون الشخصيات الجيدة لا تزيد عن كونها فعل ضعيف سواء أكانت هذه الشخصيات من الحيوان أو من البشر.

والقاصّ الجيد هو الذي يهتم برسم شخصيته، خاصة الشخصيات الرئيسية التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتعمق في رسمها، لذلك نجد بعض الكتّاب يلجؤون للصور الفوتوغرافية والرسوم لنماذج من الواقع للتوحد بها، وبإضافة الخيال إلى هذه النماذج تأتي الشخصيات أكثر عمقا وتأثيرا[4].

---

[1]- ينظر: كمال الدين حسين، المرجع نفسه، ص28.

[2]- ينظر: كمال الدين حسين، المرجع نفسه، ص29.

[3]- عبد الفتاح أبو معال، المرجع نفسه، ص 133.

[4]- كمال الدين حسين، المرجع نفسه، ص 18.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك شخصيات ثابتة وشخصيات نامية، كما هو متداول في القصة وأسسها، والعيب لا يكون في استخدامنا لهذا النوع من الشخصيات أو ذاك، وإنما العيب في عدم إدراكنا لخطورة الاستعمال، لأن الأمر مختلف في الحالتين[1].

والقصة الجيدة هي التي تدفع الطفل لمشاركة أبطال القصة مواقفهم، والتفاعل معهم، فيتعاطف مع هذا ويشمئز من ذاك، ويقلد واحدا وينفر من الآخر، فالطفل بحاجة إلى رؤية الشخصية أمامه في القصة حية مجسمة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذي به فتترك أثرها فيه سلبيا أو ايجابيا[2].

ويمكن للمؤلف أن يكشف عن الشخصية ويظهرها بواحدة من الطرق التالية:

- بواسطة الرواية والسرد.

- تسجيل محادثتها مع الآخرين.

- وصف أفكارها.

- بيان أفكار الآخرين عنها، بواسطة ما تقوم به في أحداث القصة.

4- الحبكة:

هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة أي أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعه وحدة متماسكة الأجزاء.

والحبكة أو الحادثة هي المشكلة النابعة من المقدمة، المؤدية إلى عقدة تحتاج إلى حل، وفي الحبكة يظهر الصراع والتفاعل بين الأبطال والأحداث ويستمر حتى بلوغ القمة أو الذروة وينتهي عادة بحل مريح[3].

---

[1]- محمد مرتاض، المرجع نفسه ، ص 142.

[2]- ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ص219-220.

[3]- محمود حسن إسماعيل، المرجع نفسه، ص 125-126-133.

والحبكة هي أيضا خطة القصة ويدخل فيها ما يحدث للشخصيات، وهي بمثابة الخيط الذي يمسك نسيج القصة وبناءها ويجعل القارئ قادرا على متابعة قراءة القصة أو سماعها. ويجب الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي توفر حبكة منسوجة بعناية ومهارة تخدم الأطفال:

- أن ترتبط أحداث القصة وشخصياتها.
- أن تتضمن القصة تخطيطا للأحداث.
- أن تكون الأحداث مناسبة للموضوع الرئيسي الذي يقوم عليه مشروع القصة.
- الحبكة الفنّية هي التي تكون قابلة للتصديق إلا أن تكون قائمة على المصادفات والحيل والخدع والمعجزات، وأن تكون جديدة غير مستهلكة أو تافهة أو غير معقولة.
- قصة الطفل الصغير قد تكون استطرادية ذات أحداث متعددة فيها بعض الشواهد القليلة الدالة على الغاية.
- الحبكة الجيدة هي التي تتطور فيها العقدة إمّا بالصراع وإمّا بالتناقض وإمّا بالتكرار.
- قصة الحدث الدرامي في قصة الأطفال الجيّدة، هي التي تتطور تطورا طبيعيا حتى تصل إلى النهاية ويسهل على القارئ متابعتها والتعرف إليها.
- ليس لدى الأطفال قوة الإدراك الكافي، كي يتابع أكثر من عقدة في القصة، أو يفهم القصص المركبة.
- بناء القصة يعتمد على وضوح المؤلف في عرض الأحداث.
- لكل عمل قصصي نظام معين تنتظم فيه الأحداث، وهو الذي يميز حبكة عن أخرى. [1]

وهناك ثلاث عناصر أخرى أكثر أهمية في بناء القصة الخاصة بالطفل، وتفوق في تأثيرها العناصر التي ذكرناها سابقا:

أ- العنصر النفسي: ذلك الذي يجعل القصة تعيش في كيان الطفل، وتعيش له وتصبح جزءا منه، وليس من السهل تحديد هذا العنصر أو وصف تلك المادة الايجابية المجهولة، وإنّما يمكن وصف قصة تحوي هذه المادة الايجابية فتجعلها تعيش لكثير ممن يسمعونها أو يقرؤونها، مثل هذه القصة هي التي تلتقي بالقارئ أو السامع في نقطة خبرته.

ب- عنصر البحث والمعرفة: القصة الممتازة لا تكتفي بأن تلتقي مع الطفل في نقطة من خبرته، ولكنّها أيضا تبعث في نفسه الرغبة في بدء رحلة من هناك، من حيث التقت خبرته بنقطة من

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، المرجع نفسه، ص 132-133-134.

أحداث القصة، وتسلمه إلى جولة معها فتوسع من آفاقه وتثري وجهة نظره وتعمق فهمه وترفع بروحه المعنوية.

ج- أمّا العنصر الثالث: فهو ما نجده في القصة التي تعطي للطفل من خلال تعرفه الجيد على الأشخاص وأحداثها شعورا بالعلاقة والصلة بين هذه الخبرة الجزئية وبين الخبرة بمعناها الواسع، أي بين هذا الجزء من الكون وبين الكون كلّه.

وعندما يشعر الطفل بمثل هذه الصلة تمتد القصة داخل كيانه وتمر خلال نفسه[1].

5- الأسلوب:

إنّ الأطفال ليسوا جمهورا واحدا بل هم جماهير مختلفة، تختلف باختلاف مراحل أعمارهم، لذا فان قاص الطفل لابد له من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال وقدراتهم وخبراتهم، وهو بحاجة إلى التعرف على قاموس الأطفال في كل سن من سنوات عمرهم لاستخدامه ألفاظه فيما يكتبه لهم.

ومن شروط الأسلوب في مرحلة الطفولة البعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة التي يتعسر على الطفل فهمها، ولكن لا يمنع ذلك من استعمال بعض المفردات الصعبة نسبيا في وسط يسمح للطفل بفهم معناها واكتساب خبرة جديدة بواسطتها وزيادة ثروته اللغوية باستمرار من خلال القراءة، وكذلك ينبغي عدم استعمال الألفاظ ذات الدلالات العامة والتجريدية إلا بالشروط السابقة التي تجعله مفهوما من خلال السياق الذي وضعت فيه يعني هذا أنّ استعمال أي لفظ جديد أو صعب ذي دلالة معنوية تجريدية يصبح مفهوما عند الطفل إذا استُخدم ضمن سياق سهل وواضح ويكزن هذا في مرحلة الطفولة المتأخرة دون المراحل الأخرى.

ومن المهم جدا الحرص على استعمال الألفاظ الصحيحة الفصيحة وعدم استعمال الكلمات العامية والأجنبية مهما كانت المبررات، لأنّ في ذلك تشويها لبناء المعرفة اللغوية والجمالية للفظ حينما تختلط مخارج الحروف العربية بغيرها[2].

---

[1]- محمود حسن إسماعيل، المرجع نفسه، ص 135.

[2]- ينظر: محمد حسين بريغش، المرجع نفسه، ص 220-222

وعلى القاصّ أيضا أن يختار الأسلوب الواضح المناسب للطفل حسب المرحلة والعمر الذي يكتب له، فلا يلجأ إلى التعقيد والغموض والتراكيب الطويلة والتقديم والتأخير واستخدام الضمائر الكثيرة التي يصعب فهمها من قبل الطفل، ومن الجيّد تجنب الألفاظ البذيئة أو العبارات المقذعة أو الكلمات التي تخدش الحياء وتوحي للطفل بأمور وسلوكيات لا تتفق والأخلاقيات التي نريد أن نربيه عليها[1].

وفضلا عن هذا فإنّ اختيار أسلوب العرض الذي يتسم بالوضوح والحيوية والصدق والإشراف، سوف يدفع الطفل للإقبال على القصة وفهمها والتأثر بها، ففي كل مرحلة من مراحل العمر يرى القاصّ طريقة أكثر تلاؤما مع الطفل، ففي مرحلة يرى السرد المباشر هو الأفضل، وفي أخرى يرى أن أسلوب الحوار هو المناسب لها.

فالقاصّ وإن كان يختار لكل مرحلة طريقة من هذه الطرق، إلا أنّ اختياره وإن كان ملائما إلا أنّه تقريبي غير دقيق لأنّ الدراسات والبحوث ما زالت قائمة لمعرفة النمط اللغوي المناسب لكل مرحلة وللإشارة أيضا أنّ هناك طريقة يستخدمها بعض القصَاص في القصة وهي الطريقة الخطابية التي تخلوا من العقدة، وبالتالي من التشويق.

وإذا كان يحق للقاصّ أن يبعث في قصته أفكاره وخبراته ويكللها بمعاني وأهداف سامية وأخلاقية للطفل فإنّه لا يجب أن يتم هذا بطريقة خطابية مباشرة، وإنذما يتم ذلك بإيحاءات لبقة ذكية وعقدة مشوقة تشد انتباه الطفل لأنّ الطريقة الخطابية في القصة عمل غير فنّي، وإذا تحقق عنصر التناسق والانسجام في القصة اللّذان يربطان بين عناصرها المختلفة من موضوع مهم ومقيد وشخصيات مقنعة وحيوية، وجوّ صادق وأفكار مترابطة ومناسبة وأسلوب أدبي ملائم، فإنّ القصّة تنجح في تحقيق أهدافها ويكون إقبال الأطفال عليها بشغف[2].

ج- كيف يتفاعل الأطفال مع عالم القصص:

قد يسأل البعض هل تستطيع القصّة أن تحقق كل ذلك للطفل؟ ومن ناحية أخرى هل يستطيع الطفل أن يتفاعل مع عالم القصّة؟ ذلك العالم الغريب بشخوصه وإطاره من مكان وزمان؟

---

[1]- ينظر: محمد حسين بريغش، المرجع نفسه، ص 223-224

[2]- ينظر: أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ط3، دار اقرأ، بيروت، لبنان، 1986، ص 80-81.

والإجابة على ذلك بسيطة جدا، ذلك أنّ الطفل يولد وهو مزود فطريا بعدد من الاستعدادات النفسية التي تظهر في تفاعله مع الأشياء المتنوعة من حوله وتساعده على التفاعل مع عالم القصص الذي قد يبدوا للبعض أنّه غريب عليه بشخوصه من حيوانات وطيور ونباتات وأماكنه التي قد تبدوا غير مألوفة للطفل وهذه الاستعدادات هي:

1- إحيائية المادة والأشياء:

هذا الاستعداد استعداد أولي بدائي لجأ إليه الإنسان القديم في محاولاته للفهم والسيطرة على العالم من حوله، حيث كانت الظواهر من حوله والأشياء تتحكم فيها قوى غيبية. أضفى عليها الإنسان من عنده خصائص إنسانيّة، حتى يتمكن من التفاعل معها في حدود قدراته الإنسانية المشابهة لقدرات هذه القوى وإن كانت قدراتها تتميز عن قدرات الإنسان العادي بما يتيح لها الإتيان بخوارق الأعمال، نفس الاستعداد يلجأ إليه الطفل في سنوات عمره الأولى حتى يضفي على الأشياء والمواد والكائنات والأشخاص من حوله المشاعر ونفس الأحاسيس التي يشعر أو يحس بها، كما يضفي بعض من سماته الإنسانيّة أيضا فالأشياء جميعها لدى الطفل شخوص تتكلم وتشعر وتحس، لها حياة داخلية نفسية مثله، لذلك لا يكون بمستغرب أن يضرب المنضدة التي تعثر فيها لمعاقبتها، أو يلاطف دمية ليسترضيها أو ينقل إليها مشاعره[1].

لذاك يكون من السهل تقبله لأبطال قصصه من الحيوانات والنباتات والطيور والأشجار وهي تتفاعل في عالم شبه إنساني تتكلم وتحكي وتلعب، تفرح وتحزن تمر بخبرات حياتية شبيهة بتلك التي يتعرض لها. والطفل يتقبل كل تلك الأحداث التي تتضمنها هذه القصص حتى الخارق منها، يتقبله الطفل ويصدقه حيث أنّه يتعامل مع عالم القصص وكأنّه عالم إنساني مثل عالمه الذي يعيش فيه.

وكل من حوله في هذا العالم كتلك الأشياء في عالمه، فيها إنسانيته ولها مشاعر كمشاعره.

2- السمة التركيبية لتفكير الطفل:

يربط الطفل عادة بين الأشياء والأحداث التي قد لا توجد بينهما علاقة منطقية في دنيا الواقع، لكنه يخضع ارتباطها بلحظة ظهورها أمامه مع بعضها أو بما تثير لديه من مشاعر

[1]- كمال الدين حسين، المرجع نفسه، ص 52-53.

متشابهة تختلط عليه، فلا يفرق بينها ولا يميزها عن بعضها البعض، وهذا يفسر تقبل الطفل لأحداث قد تخرج عن منطق الكبار ومعقوليات الأشياء بالنسبة له، فيصدق أنّ الأرنب ينتصر على الأسد وأنّ السلحفاة تفوز على الأرنب، لذلك نجد قصص الأطفال جميعها والشعبية منها بوجه خاص لا تهتم بالتفاصيل أو تقديم المبررات، فنجد البطل ينتقل من مكان لآخر بدون مقدمات وبدون تغيير لكيفية انتقاله، كذلك نجد أنّ غياب عنصر التطور في الزمن بالنسبة للشخصيات وهذا يتماشى مع الاستعداد الفطري الذي يجعل الطفل يتقبل كل تلك الأشياء بمنطقها هي، حتى ولو خالف هذا المنطق منطق الكبار.

3- الوجدان العام للطفل:

في المراحل المبكرة من الطفولة يعيش الطفل أسيرا لوجدانه، تتحكم فيه عواطفه وأحاسيسه وتأثر على فهمه لما حوله، فالطفل يدرك الأشياء ويصنّفها تبعا لمبدأ اللّذة والسعادة التي تثيرها في نفسه، أو مبدأ الألم والحصرة الذي تسببها له، ولمّا كان الطفل يتعامل مع الأشياء تبعا لهذين المبدأين فإنّه أيضا يسقطهما على تعامله ومع قصصه، ولهذا يقول علماء النفس: "إنّ قصص الأطفال تكشف عن مشاعرهم، ومشكلاتهم وأحاسيسهم، بل وتكشف أيضا عن تلك الصور التي كونوها لذواتهم".

لذلك فإنّ كل ما يفكر فيه الطفل وكل ما يراه أو يعتقده، هو ذاته يعيش أحداث قصصه ويشترك فيها، ويتوقف قبوله لها ولأحداثها لنظرته إلى العالم وفكرته عنه، والتي يغلب عليها اعتقاده بأنّ هناك إرادة عليا توجه هذا العالم فالأحداث والأفعال ذات طبيعة سحرية، هذا ما يجعله يتوحد سريعا مع شخصيات القصة ولا يرضى لبطله المحبوب أن يعاقب إنّما يرضى للأشرار فقط أن يعاقبوا، فوجدانه لا يتقبل الحل الوسط أو المساومة فالأشياء أمامه إما خيّرة وإما شريرة والنتائج لا بد أن تكون مكافأة الخيّر ومعاقبة الشرير[1].

[1]- كمال الدين حسين، المرجع نفسه، ص 54-55.

المبحث الثاني: أنواع قصص الأطفال، أهدافها ونماذج منها

اختلف الدارسون في تحديد أنواع قصص الأطفال، وهذا الاختلاف نابع من تعدد زوايا الرؤى، فمنهم من يعدد الأنواع بناء على الحبكة الفنّية، فنجد قصة الحادثة (القصّة السردية)، قصة الشخصية، وقصة الفكرة[1].

ومنهم من يعددها بناء على موضوع القصّة، وهذا الأخير هو الأكثر شيوعا كما أنّه الأكثر شمولا أيضا، لذلك سنعدد أنواع قصص الأطفال حسب مضمونها (أو الموضوع الذي تتناوله)، مع إضافة نوعين تعدادهما لم يكن بناء على الموضوع، وهذان النوعان هما: القصّة المترجمة وقصة الحيوان ذلك أنّ لهما أهمية كبيرة وتثار فيهما عدة قضايا، تستوجب الوقوف عندها، وعلى ذلك تكون أنواع قصص الأطفال كما يلي:

1- القصص الديني:

ونقصد بها القصص الإسلامية، بحكم أنّ أغلبية أفراد المجتمع العربي يعتنقون الدين الإسلامي، لذلك نجد أنّ كل القصص الدينية الموجهة للطفل العربي هي قصص إسلامية.

وقد عرّف حسن شحاتة هذا النوع من القصص كما يلي: " القصص الديني نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي: العبادات، العقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل، وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب، وأحوال الأمم الخالية، وعلاقاتها بقضية الإيمان بالله تعالى وموقفها من الخير والشرّ"[2].

ونفهم من هذا التعريف أنّ القصّة الدينيّة هي قصة يدور موضوعها حول العبادات (الطهارة، الوضوء، الغسل، التيمم، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج...) والعقائد (الإيمان بالله والملائكة والرسل والكتب السماوية...)، والمعاملات (كالزواج، الطلاق، النفقات، الحضانة، المعاملات التجارية...).

---

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو المعال، المرجع نفسه، ص 41.

[2]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ط3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996، ص 122.

وكل تلك المواضيع التي يتناولها هذا النوع من القصص المستلهمة من القرآن الكريم – الحديث الشريف[1].

وقد تدخل مصادر أخرى في هذا النوع من القصص، لكن المهم أن تكون فكرة القصّة في هذا النوع إسلامية محضة.

ويهدف هذا النوع من القصص إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية، وربط الأطفال بثقافة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتربيتهم تربية أخلاقية عالية، وزرع الأخوة الإسلامية في نفوسهم[2].

وكل تلك الأهداف مفيدة للطفل، ويلقى هذا النوع من القصص الاهتمام الأكبر من طرف دور النشر فمعظم الأسر تعمد إلى تربية أبنائها تربية إسلامية منذ الصغر، لذلك لا غرابة في ميل الطفل إلى هذا النوع من القصص خاصة إذا قدمت له في حلة جميلة وأسلوب شيق.

لكنّ هذا النوع من القصص يضع أمام مؤلفه الكثير من الإشكاليات، خاصة إذا تعلق الأمر بالقصص المذكورة في القرآن الكريم والتي تفرض على القاصّ المحافظة على الأحداث الأصلية للقصّة، وعلى الشخصيات وكل ما يتعلق بها، فكل "تحوير في مضمون الفكرة الدينيّة، يزري بصاحبه إلى إفك التقول"[3]، لذلك نجد محمد صالح ناصر في سرده لقصة نوح –عليه السلام– مثلا، حريص على نقل الأحداث كما جاءت في القرآن الكريم وحتى الحوار حرص على نقله حرصا حرفيا ثم تبسيطه حتى يفهمه الأطفال، ونعطي مثالا من القصّة: "...وبعد سنين طويلة، آمن بنوح جماعة قليلة، هداهم الله إلى طريق الحق ونوّر قلوبهم بنور الإيمان...أمّا الأغلبية فقد ضلوا على عنادهم وكفرهم، بل إنّهم تمادوا في الكيد لنوح والسخرية منه والاستهزاء به، بمن آمن معه قائلين: "ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين"[4].

---

[1]– أحمد فضل شبلول، المرجع نفسه، ص 67.

[2]– محمد صالح ناصر، سلسلة القصص المربي للأطفال، شركة ترانسباب، الجزائر، ظهر الغلاف.

[3]– عميش عبد القادر، المرجع نفسه، ص 44.

[4]– محمد صالح ناصر، نوح شيخ المرسلين، مكتبة الريام، الجزائر، د.ت، ص 6 – 7.

وبعد ذكر الحوار كما جاء في الآية السابعة و والعشرين من سورة هود بسط الحوار بأسلوبه فقال: "قالوا لنوح في كبرياء وعتو إذا أردت أن نؤمن بك وبرسالتك فأبعد عنك هؤلاء الأرذال المستضعفين الذين آمنوا بك، فما همهم إلا فقراء وعبيد وأصحاب مهن خسيسة، لا مكانة لهم في المجتمع ونحن أصحاب الغنى والنفوذ والمال والجاه لا نقبل أن نكون مع هذه الفئة التي لا شأن لها "[1].

وقد أحسن القاصّ بفعله هذا، الذي جنبه خطر تزوير الحقائق، وبذلك فإنّ مهمة القاصّ في هذا النوع من القصص هي ضبط مسببات المقروئية وتوفيرها بالقدر الكاف، مثل تبسيط التعبير، وتقديم المعلومات التاريخية الأكيدة وتقريب الألفاظ من المحسوسات، نظرا للاعتماد على هذا النمط من القصص، على الصور المجردة، والمواقف التي يصعب على الطفل استحضارها ذهنيا كالجنة، التقوى، والروح وغير ذلك[2].

وهذا ما جعل هذا النوع من القصص أصعب في كتابته عن باقي الأنواع الأخرى.

2- القصص الشعبي:

قبل أن نشرع في الحديث عن القصص الشعبية الموجهة للأطفال لا بد من تعريف الحكاية الشعبية.

"الحكاية الشعبية نوع قصصي، ليس له مؤلف، لأنّه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفاهي، الذي يضفي عليه الرواة أو يحورون فيه أو يقتطعون منه، وهو يعبر عن جوانب من شخصية الجماعة، لذا يعدّ نسبه إلى مؤلف معين نوعا من الانتحال"[3].

نستخلص من هذا التعريف أنّ الحكاية الشعبية عبارة عن حكاية مجهولة المؤلِّف يشترك في سردها عدد من النّاس كل واحد منهم يضفي عليها شيئا من ذاتيته وذلك ما يفسر اختلاف الروايات للحكاية الواحدة.

---

[1]- محمد صالح ناصر، المرجع نفسه، ص 7.

[2]- عميش عبد القادر، المرجع نفسه، ص 47.

[3]- طلعت فهمي خفاجي، المرجع نفسه، ص 128-129

ويزخر التراث الشعبي بعدد هائل من الحكايات التي اقتبس أو بسط منها، ما يلائم الطفل وأخرجت على شكل قصص موجهة للأطفال، لكن إلى أي مدى يصلح المضمون الحكائي الشعبي للأطفال؟

يبنى " المضمون الشعبي على التعقيد في زمن الأحداث، وشدة غزارتها وسريان وقائعها في حيثيات وهمية، تفتقر إلى إطارين الزمان والمكان.

هذا يعني أنّ المضمون الشعبي يتسم في الغالب بالتعقيد، وهذا الأخير سمة مرفوضة في أدب الأطفال بصفة عامة وفي القصة بصفة خاصة ذلك أن الطفل له خصوصيات إدراكية محدودة وذلك ما يفسر قلة استيعابه لعدد كثير من الأحداث كما يتصف المضمون الشعبي بالخرافة وبغياب عاملي الزمان والمكان، لكن هل يعني ذلك أنّ المضمون الشعبي غير صالح للطفل؟

" يشوب المضمون الشعبي في بعض الأحيان تزوع الذاكرة الحكائية إلى عدم وضع المعيار الخلفي في الاعتبار".، إذ نجد في الكثير من الحكايات الشعبية ما هو منافي تماما للأخلاق، وبالموازاة مع ذلك نجد حكايات أخرى لها دلالات رائعة تناسب الطفل من مختلف الجوانب.

ويهدف هذا النوع من القصص إلى وصل الطفل بثقافته الشعبية الوطنية وترسيخ عادات وسلوكات قيمة في نفسه، وتعريفه بعادات وتقاليد أجداده... وغير ذلك من الأهداف ونجد عدة قصص مقتبسة من التراث الشعبي منها: (الفرسان السبعة، لنجى بقرة اليتامى، عروس الجبال، بنت السلطان، الشيخ ذياب والأميرة السجينة).

ومهما كان فإنّ التراث الشعبي، زاخر بما يلائم الطفل، وما علينا سوى الاهتمام بدراسته حتى نتمكن من اتقاء ما يناسب الطفل[1].

1 – عميش عبد القادر،المرجع نفسه ، ص53 .

القصص التاريخي:

عرفها حسين عبروس:"القصص التاريخية هي القصص التي تكون مادتها التاريخ بكل أحداثه وأبطاله ومواقعه وانتصاراته"[1].

فهذا النوع من القصص يعتمد على الواقع التاريخي بدرجة، فيسرد حقائق تاريخية تكون في غالب الأحيان وطنية، وذلك بهدف تنمية الانتماء الوطني، وصياغة التاريخ على شكل قصّة مبسطة للأطفال "أمر تمليه ضرورة التربية القومية التي تنمي في الطفل جانب الانتماء والولاء للوطن الأم"[2].

لأنّ القصّة "أقدر ألوان الأدب على توليد الاتجاهات المرغوب فيها لديهم"[3].

وغالبا ما تروي القصّة التاريخية انتصارات وطنية، وذلك لتنمية روح الاعتزاز بالوطن الأم في نفس الطفل، وقد تروي، انهزامات تاريخية، ويكون هدفها من ذلك نقل عبرة معينة للطفل.

وطبيعة التاريخ تستوجب هذا النوع من القصص، حتى يكون الطفل على معرفة بتاريخ بلاده.

هذا النوع من القصص يدفع الأطفال إلى تقليد الأبطال في تضحياتهم وبطولاتهم كما تنمي الوعي القومي والانتماء للوطن لدى الطفل، تعرفه ببلاده وأمجادها، وبأبطال أمته وانجازاتهم[4].

---

[1]– حسين عبروس، المرجع نفسه، ص 44.

[2]– إبراهيم محمد عطا، المرجع نفسه، ص 73.

[3]– طلعت فهمي خفاجي، المرجع نفسه، ص 119.

[4]– كمال الدين حسين، المرجع نفسه، ص 87.

4- القصص الاجتماعي:

هي نوع من القصص تنتقي موضوعها من المجتمع، فهي "تعالج تطورات المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية، والسمو بها إلى المثل العليا أو نبذها والقضاء عليها نظرا لما لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي" [1].

وبما أنّ الأسرة هي جزء من المجتمع، فإنّ هذا النوع من القصص "يتناول الأسرة والروابط الأسرية، والعلاقة بين الأب والأم والأبناء والإخوان والجيران والمناسبات الأسرية المختلفة مثل:أعياد الميلاد والزواج واحتفالاته وصوره ومواقف النجاح والانجاز، ومواجهة الحياة بشرف وجد وأمانة [2].

والهدف من القصص الاجتماعية هو "توجيه السلوك الاجتماعي والحفاظ على القيم والأعراف، والتقاليد التي أقرها المجتمع، بما يضفي على الحياة شيئا من الاتساق والانسجام"[3].

فهذا النوع من القصص مفيد للأطفال، حتى يتعرفوا على عادات وتقاليد مجتمعهم كما أنه يمنحهم فرصة الانفتاح على العلاقات الاجتماعية المختلفة.

5- **القصص العلمية:**

وهي "نوع من القصص يدور حول حدث علمي أو اكتشاف أو اختراع وقع في عصر من العصور".[4]، فالقصّة العلمية هي قصة تتناول حقيقة علمية اكتشفت، بهدف تعريف الطفل بها، وتثبيتها في ذهنه، وإثارة اهتمامه بالمعرفة العلمية[5] ، كتعريف الطفل بما يحويه جهاز التلفزيون، أو جهاز الحاسوب، الراديو...، وغير ذلك من الاختراعات العلمية أو تعريف الطفل

1- حسين عبروس، المرجع نفسه، ص 43.

2 - حسن شحاتة ، المرجع نفسه ،ص124 .

3 - إبراهيم محمد عطا ، المرجع نفسه،ص43.

4- حسن شحاتة ، المرجع نفسه ، ص 123 .

5 – ينظر : إبراهيم محمد عطا ، المرجع نفسه ، ص 73 .

ببعض الظواهر الكونية التي توصل العلم إلى تفسيرها، كسقوط الأمطار مثلا، دوران الأرض ...، وغيرها من التي وجد العلم تفسيرا لها.

أو هي "القصص التي تتعرض بالشرح لبعض المفاهيم العلمية، وتفسر أهميتها لحياة الإنسان، أو تفسر بعض الظواهر تفسيرا علميا دقيقا من خلال إبداع أديب بشكل غير مباشر [1]

ويهدف هذا النوع من القصص، إلى تزويد الطفل بمعارف علمية، تجيب الطفل عن مختلف تساؤلاته.

6- قصص الخيال العلمي:

هذا النوع من القصص لا يعتمد على حقائق علمية، بل يعتمد على افتراضات علمية لم يثبتها العلم بعد عكس النوع السابق الذي يعتمد على حقائق أثبتها العلم.

فقصص الخيال العلمي «هي تلك القصص التي توظف العلم والقوانين والافتراضات العلمية في سبيل خلق عالم خيالي مستقبلي»، فهي تدور حول اختراع لم يكتشف بعد، أو تفسر ظاهرة لم يتوصل العلم إلى حقيقتها، وبالتالي هي قصص تعتمد إلى الخيال لخلق أحداثها.

ويهدف هذا النوع من القصص إلى إشباع وإثارة خيال الطفل، ودفع عقله إلى التفكير في أفاق أكثر انطلاقا وتحررا وابتكارا، لكن تبقى أخطار هذا النوع أكثر من فوائده، وذلك أنّه يفرط في الخيال إلى حد الوهمية التي قد يقع فيها الطفل، فتؤثر فيه بالسلب على نفسيته.

7- قصص البطولة والمغامرات:

يميل الطفل في مرحلة عمرية معينة، إلى البطولة والمغامرة، وهذه المرحلة هي "مرحلة الطفولة المتأخرة"، التي يطلق عليها "مرحلة المغامرة والبطولة والاستهواء".[2]

وتضم الأطفال من سن التاسعة إلى سن الثانية عشر.

ولما كان ميل الطفل لقصص البطولة والمغامرة كبيرا، كان لا بد من وجود نوع من القصص يسمى قصص البطولة والمغامرات، وهي " قصص لا تلتزم حدود الواقع ولا المألوف

1 – كمال الدين حسين ، المرجع نفسه ، ص 89 .

2- طلعت فهمي خفاجي، المرجع نفسه، ص 120- 124 .

من أعمال البشر"[1] ، وذلك لا يعني أنّها تستمد فكرتها من الخيال بل تنطلق من الواقع الممكن وتضيف إليه ما لم يعتد الطفل رؤيته في واقعه، ونجد ضمن هذا النوع عدة أنواع أخرى:

- **القصص البوليسية:** وهي تدور حول رجال العصابات والجواسيس والمجرمين ورجال الشرطة...

- **قصص الإنسان الخارق:** وهي تدور حول إنسان يتمتع بقوى خارقة للعادة، فوق مستوى البشر العاديين.

- **المغامرات – الواقعية:** وهي تدور حول مغامرات حقيقية قام بها أبطال مغامرون في مجالات الحياة المختلفة.....

- **ألوان أخرى:** مثل قصص المقاومة...[2]

لكن رغم هذا التنوع والتعدد في الأنواع إلا أنّها "جميعا تنطوي على القوة المجردة أو الشجاعة أو الذكاء، أو المجازفة...[3]

ويهدف هذا النوع من القصص إلى تنمية ذكاء الطفل وإشباع بعض الحاجات النفسية لديه، لكن على الرغم من تلك الأهداف التي يرمي إليها هذا النوع، هناك الكثير من الأخطار التي قد تؤثر بشخصية الطفل إلى الهلاك جراء هذا النوع من القصص، خاصة القصص البوليسية منها، والتي تدور حول الجريمة، اللصوص، القتل...، وما إلى ذلك من أشكال العنف وهو ما لا يصلح للطفل، خاصة إذا علمنا أنّ هذا الأخير في مرحلة ميله إلى المغامرة يحاكي أبطال القصة الخيرون منهم والأشرار دون تفريق.وهناك من يرى أنّ ذكر الجريمة، اللصوص القتل،...وغير ذلك من المواضيع التي تتناولها القصص البوليسية غير مضر بالطفل، لأنّ"الحياة مزيج من الخير والشر، وأنّ الذي لا يعرف الشرّ أحرى أن يقع فيه".[4]

---

[1]- إبراهيم محمد عطا، المرجع نفسه، ص 72.

[2]- طلعت فهمي خفاجي، المرجع نفسه، ص120.121.

[3]- كمال الدين حسين، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص 59.

[4]- حسن شحاتة، المرجع نفسه، ص 165.

فما دام الوسط الذي يعيش فيه الطفل فيه خير وشر، كان لا بد من تصوير هذا الواقع الطفل في القصّة.

وبين مؤيد ومعارض للقصص البوليسية خاصة قصص البطولة والمغامرات عامة نرى أنّه من الخطأ إطلاق حكم عام على كل قصص المغامرات، والقول بأنّها غير صالحة للطفل، ومن الخطأ أيضا القول بصلاحية كل قصص المغامرات والبطولة للطفل وللفصل في الاختلاف، نرى أنّه ما دام أنّ قصص المغامرات قد استدعتها ضرورة ملحة، وهي ميل الطفل في مرحلة عمرية معينة إلى المغامرة والبطولة فإنّه لا مجال لحرمانه منها بل العكس، إذ يجب تحقيق رغبة الطفل، وتأييد ميله، لكن بشروط وهي:

أ- "أن نصور الأبطال ذوي القدرات الخارقة سواء في عالم الواقع أم الخيال بخصائص وخصال وأخلاقيات، وقيم منتقاة بحذر ودقة وبأسلوب يشد الأطفال نحوه.

ب- تنوع النماذج التي تعرض أمام الطفل، لكي يستطيع أن يجد من بينها ما يناسبه وأن تعرض البطولة بكل جوانبها دون قصرها على الجوانب الوطنية أو القومية"[1]، كما يجب عدم المبالغة في تصوير الأبطال سواء أكانوا أشرارا أم أخيارا.

8- قصص الفكاهة :

عرّف إبراهيم محمد عطا، القصص الفكاهية بأنّها :"تلك القصص التي ينبع المرح فيها من الإحسان العميق بالعلاقات بين الأشياء".[2]

والقصص الفكاهية ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها إلى درجة التكرار، وقد تفيد صحة الطفل في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخصوصا في الصفوف الابتدائية. ويمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية المكثفة، يستريح فيها الأطفال ويسترخون من عناء الدراسة فيشعرون بالتحرر من التحكم المدرسي المفروض عليهم، ويشعرون بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح وذلك إلى جانب أنماط السلوك الحسن، هذا النوع من القصص يجب

[1]- كمال الدين حسين، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال ،ص59.

[2]- إبراهيم محمد عطا، المرجع نفسه، ص 72- 73.

أن يكون لديه نوع من المهارة في السرد مثل الحركة في اللّسان، الفم، العينين، وقسمات الوجه.[1]

لكن لا يعني ذلك أنّ القصص الفكاهية غرضها فقط تحقيق المرح للأطفال، بل هي إلى جانب ذلك "تغرس فيهم مثلا ومبادئ أخلاقية وتنبه أذهانهم وتدفعهم إلى التفكير".[2]

ويجب التنبيه إلى أنّ الفكاهة لا يجب أن تبنى على التهكم " والسخرية من الآخرين أو الخروج عن اللياقة والأدب" [3] ، لأنّ ذلك يغرس في الأطفال أخلاقا فاسدة.

ويهدف هذا النوع من القصص إلى إشباع رغبات الأطفال وملأ حياتهم بالمرح والانشراح، وتنمية قاموسهم اللّغوي.[4]

9- قصص على ألسنة الحيوان (القصة الخرافية):

تعرّف القصص على ألسنة الحيوان بأنّها:"القصص التي يكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية، وهي من أقدم أشكال الحكاية التي عرفها الإنسان وجاءت الحيوانات وكأنّ لها طباع البشر فتتحدث وتفكر وتتصرف، وإن احتفظت في العادة بخصائصها الحيوانية"[5]،وذلك يعني أنّ القصّة على لسان الحيوان هي قصة شخصياتها حيوانية من حيث المظهر، أمّا من حيث الجوهر فهي شخصيات إنسانيّة.

ويتخذ الحيوان في قصص الأطفال في كثير من الأحيان رمزا لطبع ما هو في الأصل طبعه فمثلا: الكلب يرمز إلى الوفاء وهو طبع حقيقي فيه، وقد يتخذ الحيوان صفة غير حقيقية فيه.

أمّا من حيث المواضيع فتدور قصص الحيوان حول مواضيع عدة إذ نجد من قصص الحيوان ما هي مغامرات أو قصص بطولة، أو قصص خيال علمي أو حكايات شعبية أو خرافات.

---

[1]- عبد الفتاح أبو معال، المرجع نفسه، ص 166.

[2]- كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال ، ص 60.

[3]- إبراهيم محمد عطا، المرجع نفسه، ص 73.

[4]- ينظر: كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال ، ص 86.

[5]- مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، النهضة العربية، بيروت، لبنان،د.ت ،ص 184.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ " الطفل يميل إلى هذا النوع من القصص لأنّها تتيح الأطفال أن يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء، لاعتمادها على الصور في التعبير خصوصا وأنّ شخصياتها في العادة قليلة، وأفكارها خالية من التعقيد".[1]

بهدف هذا النوع من القصص إلى نقل معنى أخلاقي أو تعليمي أو حكمة أو مغزى أدبي.[2]

10- القصص المترجمة:

ونقصد بها تلك القصص التي تترجم من لغات عالمية إلى اللغة العربية إمّا ترجمة حرفية معنا ولفظا، وإمّا ترجمة بالمعنى فقط، ويلقى هذا النوع من القصص رواجا كبيرا في الجزائر.

لكن هل يصلح المضمون الغربي للطفل الجزائري؟

يرى حسين عبروس أنّ القصص المترجمة لا تخدم توجهات الطفل الجزائري بصفة خاصة، والطفل العربي بصفة عامة وذلك أنّها عدت خصيصا لفئة من الأطفال يحيون في مجتمع مختلف عن مجتمعنا عقائديا وحضاريا.[3]

فهو يرفض هذا النوع من القصص ويرى بأنّه غير مفيد للطفل الجزائري. لكن ألا يوجد في المضمون الغربي ما يلائم الطفل الجزائري؟

رغم خصوصيات الطفل الجزائري واختلافه عن باقي أطفال العالم، إلا أنّه توجد خصائص مشتركة تربط بين كل الأطفال، لذلك نجد في المضمون الغربي ما هو ملائم للطفل الجزائري فقط علينا "أن نخضع الترجمة لموازين النقد ومبدأ الانتقاء".[4]

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك من القصص ما تحوي عدّة مواضيع، فتكون شعبية وفي الوقت ذاته اجتماعية أو خيالية أو قصة مغامرة، وقد تكون القصّة علمية وخيالية في الآن نفسه، أو اجتماعية خيالية، ...، وغير ذلك، وبذلك فإن موضوع القصّة وحده كفيل بتحديد نوعها.

---

[1]- طلعت فهمي خفاجي، المرجع نفسه، ص 117، 118.

[2]- عبد الفتاح أبو معال، المرجع نفسه، ص 146.

[3]- ينظر: حسين عبروس، المرجع نفسه، ص40.

[4]- طلعت فهمي خفاجي، المرجع نفسه، ص140.

ب- أهدافها:

تعرض كل من سعدون محمد الساموك وهدى علي جواد الشمري لهذا العنصر بالتفصيل، وعرضاه للدارس على شكل نقاط، فهما يريان أنّ القصص:

1. تزود الطفل بالمعلومات والقيم والمبادئ.
2. تساعد في الإثراء اللّغوي.
3. تعرض المشكلات الاجتماعية، وتساعد في حلّها.
4. هي محاولة لتنمية الفكر لجعله خلاقا مبدعا.
5. تساعد في بناء شخصية الطفل، خاصة في المراحل الأولية في الدراسية.
6. تربي في الطفل الحاسة الجمالية.
7. وتهدف القصص إلى جملة أمور لغوية منها:

- تساعد على تمكين الطفل من فن الإلقاء والتعبير.
- تساعده على فهم مغزى استخدام اللّغة من خلال تمثيل الأحداث الخاصة بالقصص.
- تساعده على حل عقدة اللسّان.
- تثير الخيال في نفس الطفل.
- تربي وجدان الطفل وتقوي حافظته، وذاكرته.
- تعوده على حسن الاستماع وحسن الفهم.
- تساعده على زيادة خبرته في الحياة.
- تبعث فيه الشوق إلى التعلم.
- تساعده في تنمية القدرة على القول الجيد، بضبط تفكيره وصحة تعبيره.
- تنفعه في دروس أخرى كالنصوص، وتاريخ الأدب لفهمهما وإدراكهما،وكيفية انتقاء وإعداد القصص التراثية، من خلال الأحداث التاريخية، حيث تخدم النصوص وحوادث القصص ومناسبتها.[1]

[1]- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، 2005، ص 255- 256.

ج- وظائفها:

يمكن تقسيم وظائف القصص إلى قسمين أساسيين أولهما ثقافي معرفي والثاني فنّي.

1. الوظيفة الثقافية المعرفية:

إنّ للقصص وظائف عدة لا يمكن حصرها، فهي تشبع الدوافع الثقافية المعرفية عند الأطفال، لأنّها تتفق مع دوافعهم وتشبع حاجاتهم، ومن ذلك الحاجة إلى الاستطلاع، وهو دافع فطري تشبعه القصص بما تقدمه للطفل من معلومات وخبرات متنوعة تشمل ما يحيط بالطفل في بيئته المحدودة وما حولها.كما تشمل أحوال النّاس في الحاضر والماضي في مختلف البلدان والبيئات على مرّ العصور، وأساليب حياتهم وطرق تعاملهم، وما في الكون من غرائب وطرائف، وما في البيئات المختلفة من أنواع الحيوان والنبات وعجائب المخلوقات، والدافع إلى الاستطلاع يساعد الطفل على إشباع حاجته إلى الأمن، وذلك لأنّ المعرفة التي يكتسبها الطفل من قراءة القصص تعينه على التعرف على الحياة والنّاس والمجتمع وأساليب التعامل وما إلى ذلك.

وتقدم له أنماط من الأدوار التي يقوم بها النّاس في الحياة، وتوضح له من خلال أحداث القصة مدى ما يناله كل دور من تقدير المجتمع، وهذا يساعد الطفل على إدراك سبيله للوصول إلى الدور الذي يحقق له التقدير الاجتماعي المنشود في المجتمع، إلى جانب أنّ عمليات التقليد والمحاكاة والاستهواء التي تجد لها في القصص مجالات واسعة تساعد على التكيّف مع المجتمع والشعور بالانتماء إليه، مما يساعد على تعميق الشعور بالأمن والطمأنينة.[1]

2- الوظيفة الفنية:

للقصص وظائف فنيّة عدة لا يستهان بها حسب إيمان البقاعي، فنجد أنّه لا يحب الأطفال القصص لأهدافها وغاياتها، بل لأنّهم يحلقون في أجوائها، ويتجاوبون مع أبطالها ويتشبعون بما فيها من أخلية ويتخطون من خلالها أجوائهم الاعتيادية، ويندمجون بأحداثها ويتعايشون مع أفكارها، فتقودهم بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله وتوفر لهم الترويح

[1]- ينظر: إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، بيروت، د.ت، ص 114.

والتسلية وتشبع ميولهم إلى اللّعب وتنقلهم مع شخصيات مختلفة عبر الدهور المختلفة إلى أماكن مختلفة، على أجنحة الخيال إلى عوالم مختلفة بتخطيها الزمان والمكان.

وهذا ما يتفق وخصائص الأطفال النفسية، حيث تشبع القصص خيال التوهم عندهم فتساعد على تخفيف تواتراتهم النفسية لتعود بهم إلى حالة التوازن النفسي التي يسعى إليها الكائن الحي بشتى الأساليب والطرق، وتجعل الحكاية الطفل قادرا على الاتصال بالفنّ بفضل أسلوبها وسحر أحداثها، وتحتل المقام الأول عند الصغار من بين الفنّون كلّها، إنّها أكثر الفنّون روحانية وعمقا، هذا ولأنّ الطفل يتمتع بميزة تذوق الجمال، فانّ في داخله نداء عميقا يجذبه نحو الشيء الجميل، كذلك يوجد عنده جوع للتسامي والتجاوز والبطولة إنّ القصّة أو الحكاية تشبع وتكمل هذا الجوع، وتحقق وتلبي له هذا التذوق وتكون بالتالي منبعا للخلق والابتكار والنشاط، بحيث تغذي خياله وأفكاره وتجاربه وترقى بذوقه الفنّي.[1]

[1]– ينظر: إيمان البقاعي، المرجع نفسه، ص 115.

الفصل الثاني:

دراسة نماذج قصصية

من الكتاب المدرسي

المبحث الأول: مفهوم الكتاب المدرسي، وجمع القصص الواردة فيه، وطرائق تدريسها

أ- مفهوم الكتاب المدرسي:

1- التعريف بالكتاب:

- لغة:

جاء في لسان العرب مادة كتب: "الكتاب: معروف والجمع كُتُبٌ، كَتَبَ الشيء كَتْبًا وكِتَابةً، وكتّبه، خطّه.

والكتاب أيضا: الاسم، اسم لما كُتِبَ مجموعا، وهو مصدر فالكتاب ما كُتِبَ فيه"[1]

كما جاء في قاموس Le petit Larousse illustré التعريف التالي: "مجموعة من النصوص مجتمعة".[2]

- اصطلاحا:

الكتاب: "عبارة عن مجموعة من الأوراق المطبوعة، يغطي بين غلافين، ويمكن للكتاب أن يحتوي على أكبر مجموعة من النصوص، هذه النصوص هي مكتوبة في الكتاب من قبل مؤلّف واحد أو عدة مؤلّفين. فكلمة كتاب تعني أن تكون داخل الصفحات كلمات مطبوعة أو مكتوبة عليها".[3]

2- التعريف بالكتاب المدرسي:

"هو نظام كلّي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج، وشمل على عدة عناصر: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلمين المتعلمين في صف ما وفي مادة دراسية ما، على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج".[4]

من خلال التعريف السابق للكتاب المدرسي نستخلص معا الآتي:

---

[1]- ابن منظور، المصدر نفسه، ص 17، 18.

[2]- خديجة أصنامي، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، واقع وآفاق، أعمال الملتقى الوطني المنظم يومي 24 و 25 نوفمبر بالجزائر، 2008، ص 278.

[3] - http:// ejabat. Google.com/thread ? tid: 55c3e738fa6186.

[4]- توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2004، ص 251.

- الكتاب نظام رباعي عناصره أربعة كالمنهاج تماما (الأهداف، المحتوى، الأنشطة، والتقويم).
- الكتاب هو الترجمة والتطبيق الحقيقي للمنهاج، أو هكذا يجب أن يكون.
- يجب أن يؤلف الكتاب في ضوء جميع المبادئ التربوية والنفسية التي روعيت في تصميم المنهاج.
- الكتاب هو لاستخدام الطالب أولا ثم المعلم.
- يجب أن يعبر الكتاب تماما عن المنهاج، وفي حالة قصوره عن ذلك لا بد من رفده بدليل يكمل المشوار.
- الكتاب هو المصدر الرئيسي لتعلم المتعلمين، وهو مصدر مقروء، ويجب أن يشمل على المعلومات المختارة من المعرفة المنظمة وغير المنظمة التي يستعملها المتعلمون.
- ما دام الكتاب يستعمل على المعرفة المنظمة وغير المنظمة، فهذا يعني أنه يجب أن يكون مفتوح النهاية يسمح بإثرائه وتحديثه، وتعديله، لأن المعرفة غير المنظمة هي خبرة أساسية يومية متجددة باستمرار، ويجب أن يشكل الحد الأدنى من المعرفة المقصودة.
- وإذا كان الكتاب هو التطبيق العملي للمنهاج، فهذا يعني أن يؤلَف بعناية.
- يشتمل على عدد من الوحدات، تقسم كل وحدة إلى عدد من الموضوعات.[1] ويشتمل الموضوع الواحد على عدد من أسلة التقويم الذاتي والتدريبات والأنشطة، وتشتمل الوحدة على عدد من المشروعات، وتحدد الأهداف المتوخاة لكل وحدة، وكذلك المراجع. وكل ما ذكر يختار بعناية، وفي ضوء أهداف عكسها المنهاج، مع تحديد أوقات وأزمات ما تم اختياره ومع ارفدا الكتاب بكل مصادر التعلم المساعدة والمساندة مثل: الصور والأشكال، والرسوم البيانية، والخرائط والجداول والتجارب، والخبرات التي سيمر بها المتعلمون، وغيرها.
- في الكتاب تصنيفا لمحتواه وترتيبات، وتتم العمليات في ضوء معايير تصنيف معايير ترتيب.
- يعكس الكتاب في النهاية أسس المنهاج ممثلة بفلسفة المجتمع، ومنظومته القيمية، وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية، ويعكس طبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية،

[1]- توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المرجع نفسه، ص 251.

وطبيعة المعرفة التي تناولها الكتاب: معرفة طبيعية، أو معرفة إنسانية، أو معرفة رياضية، أو تطبيقية، أو حاسوبية.

- يعكس الكتاب عناصر المنهاج الأربعة: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم.
- الكتاب هو مسرح عمليات المنهاج: عمليات التصميم والتنفيذ والتقويم والتطوير.[1]

ويعرفه عبد الكريم غريب «بأنّه الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحدد سلفا».

يظهر من خلال هذا التعريف أن الكتاب المدرسي هو حامل المادة التعليمية وناقلها إلى كل من المعلم والمتعلم فهو: "المرجع الأساسي الذي يستقي منه التلاميذ معلوماتهم أكثر من غيره من المصادر فضلا عن انه –أي الكتاب– هو الأساس الذي يستند إليه المدرس في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في مجرى الدراسة".[2]

إذن في ضوء كل ما سبق سيعكس الكتاب في النهاية كل ايجابيات وسلبيات التربية والتعليم.

[1]– توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المرجع نفسه، ص 251.

[2]– عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ج2، منشورات عالم التربية، المغرب، 2006، ص 576.

ب- جمع القصص الواردة في الكتاب المدرسي

القصص	القاص (السارد) أو المرجع (المصدر)	الصفحة (من الكتاب)	القيم والأهداف التي تتحملها
- سر خولة -الحوتة الزرقاء -العمل الطيب يصنع العجائب	- مأخوذة من العربي الصغير. - مأخوذة من أدب الأطفال. الانترنت- ترجمة. -من القصص الصيني-بتصرف-	11-10 15-14 19-18	التضامن مع الناس.
-الإخوة الثلاثة -شجرة الرمان -قصة النبي سليمان -الأخوان العجيبان	-قصة من إفريقيا لأحمد نجيب -من القصص الصيني -بتصرف- - من قصة "القاضي الصغير" لمحمد حمزة السعداوي	29-28 33-32 37-36 40	-احترام الرأي -الديمقراطية والحق.
- رحلة عصفورين - البطلة لالّة فاطمة نسومر - الشهيدة مليكة قايد	- عادل البطراني "دار الكتاب المصري" - رابح خدوسي -بتصرف- - عبد الرحمان زناقي "مليكة قايد"	47—46 51-50 55-54	- حب الوطن - الاعتزاز بالانتماء إلى الوطن
- الحمّى الأخيرة - نجيب الطفل البدين	من كتاب "الأذن" محمد حسن أبو دنيا - من قصة "البطل" لإلهام سعودي	65-64 73-72	التعامل الايجابي مع التغذية الوعي بظهر المرض
-إعصار دورا - ونقود الحياة إلى باب الوادي	- لجيبتي وود "العواصف" - مأخوذة من مجلة الجيش بتصرف	83-82 87-86	- السلوك الايجابي التعاون
- انتقام النّحلة عسّولة - الفراشة السوداء - حراس الحياة	- مأخوذة من قصص الأطفال في الانترنت - مأخوذة عن العربي الصغير - مأخوذة عن العربي الصغير بتصرف.	101-100 109-108 113-112	احترام البيئة والمحافظة عليها
- الاختراع الرائع	عن قصة، رحلة سبتمبر الجوية لعبد	123-122	إثارة الفضول

	الحفيظ شقال بتصرف		
– قصة التلّفاز – سنقوم بحفل رائع	– عن موسوعة العلم والتكنولوجيا بتصرف – من قصص الأطفال في الانترنت	127–126 131–130	
– يوم حاسم – التدريب في الرياضة – العدّاءة البطلة	– طارق العسلي "من قصة لاعب كرة القدم الصغير" بتصرف – عن قصة «الرياضي الصغير» بتصرف لطارق العسلي مستوحاة من قصة «العدّاء البطل» سلسلة الطرائف للقراءة والايستعاب	141–140 145–144 149–148	الروح الرياضية والتنافس اليجابي.
– العود سلطان الآلات – في السيرك	– عن الموسوعة الميسرة بتصرف – مستوحاة من قصة "الفيل الثائر" مركز المواد التربوية	163–162 167–166	– تدوق الفن – التفاعل الايجابي مع الفن
– رحلة إلى الجزائر – رحلة السندباد	– من قصة رحلة "تيلز" بتصرف – من قصص السندباد بتصرف	177–176 181–180	– الافتخار بالوطن – التفتح على الآخر

ج- طرائق تدريسها:

1- أن يتولى المعلم، إعداد القصة قبل تقديمها للتلاميذ، وسردها عليهم، على أن يلم بكل تفاصيلها.

2- أن تكون القصة التي يختارها ولائمة للتلاميذ في سنهم وإدراكهم.

3- أن يكون المعلم قد تفهم تفاصيل القصة وإدراك أحداثها وأفكارها، وفهم شخصياتها، وأن يدرك التطورات التي تحصل فيها من حيث أهدافها وترتيبها، كما أنه لابد أن يدرك العقدة التي تحتويها كل قصة بغرض أن يدرك حلها قبل أن يقدمها إلى التلاميذ.

4- عليه أن يمرن نفسه على تقديمها بنفسه وكأنه يقف أمام تلاميذه، أن ينتبه إلى طريقة سرده لها، والى ما تتضمنه من المعاني، أن يسبغ على كل شخصية يتمثلها ما تستحقه من الصفات، وأن يراعي تنويع نغماته وعلو صوته وأن يشير إلى المعاني المطلوبة، مع مراعاة المواقف العاطفية والوجدانية حتى يمكن التلاميذ من الوقوف على المطلوب منهم فهمه من القصة.

5- أن يستفيد من إلقائه في جوانب لغوية أخرى مع التلاميذ، كدقة التعبير مثلا عند محتوى القصة وما تتضمنه من أحداث بع سماعها معه.

6- أن يقوم بسؤالهم عن كل ما يرده ليعرف فيما إذا كانوا قد فهموا القصة أم لا، وبطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويطلب إليهم أن يسردوا بعضا من أجزائها أو القيام بتمثيلها أو تمثيل الجزء الخاص بها.

7- أن يستخدم ما أمكن من وسائل إيضاح تؤدي الغرض المطلوب لفهم القصة من قبل التلاميذ والوقوف على بعض دقائقها كاستخدام بعض الأثاث الممكن المتوفر أو استخدام نظرات...[1]

[1]- سعدون محمود الساموك، المرجع نفسه، ص 258.

المبحث الثاني: تصنيف القصص الواردة في الكتاب المدرسي وتحليلها

أ- **تصنيفها:** كما ذكرنا سابقا أنه هناك عدة أنواع من القصص الموجهة للأطفال منها القصص الدينية، الاجتماعية، التاريخية، الشعبية، العلمية، قصص الخيال العلمي، البطولات والمغامرات، الفكاهة....الخ، وقد اعتمدنا في تصنيفها تقنية الجداول.

الجدول الأول: تصنيف القصص الواردة في الكتاب المدرسي

القصص الدينية	الصفحة من الكتاب المدرسي	القصص الاجتماعية	الصفحة من الكتاب المدرسي	القصص الشعبية	الصفحة من الكتاب المدرسي	القصص التاريخية	الصفحة من الكتاب المدرسي
قصة النّبي سليمان	37-36	- سرّ خولة - العمل الطيّب يصنع العجائب - الإخوة الثّلاثة - شجرة الرّمان - نجيب الطفل البدين - وتعود الحياة إلى باب الوادي - حراس الحياة - يوم حاسم - التّدريب في الرياضة - العدّاءة البطلة - في السّيرك - الحمّى الخطيرة	11-10 19-18 29-28 33-32 73-72 87-86 113-112 141-140 145-144 149-148 167-166 65-64	العود سلطان الآلات	163-162	- البطلة لالّة فاطمة نسومر - الشهيدة مليكة قايد	51-50 55-54

القصص العلمية	الصفحة من الكتاب المدرسي	قصص الخيال العلمي	الصفحة من الكتاب المدرسي	قصص البطولات والمغامرات	الصفحة من الكتاب المدرسي	قصص الفكاهة	الصفحة من الكتاب المدرسي
-إعصار دورا - الاختراع الرائع - قصة التّلفاز - سنقوم بحفل رائع	83-82 123-122 127-126 131-130			- الإخوة الثّلاثة - رحلة إلى الجزائر - رحلة السّندباد - الأخوان العجيبان	29-28 177-176 181-180 40		

تصنيف القصص الواردة في الكتاب المدرسي

قصص على ألسنة الحيوان	الصفحة من الكتاب المدرسي	القصص المترجمة	الصفحة من الكتاب المدرسي
- الحوتة الزرقاء	15-14	- شجرة الرّمان (القصص الصّيني)	33-32
- رحلة عصفورين	47-46	- الإخوة الثّلاثة (قصص من إفريقيا)	29-28
- انتقام النحلة عسولة	101-100	- العمل الطيّب يصنع العجائب (القصص الصّيني)	19-18
		- الحوتة الزرقاء (الانترنيت ترجمة)	15-14
		- رحلة إلى الجزائر (رحلة نيلز)	177-176
		- إعصار دورا (جيني وود)	83-82

تعليق على الجدول:

من خلال هذا التصنيف نلاحظ طغيان القصص الاجتماعية بشكل كبير على حساب الأنواع الأخرى كالقصص الدينية، الشعبية، التاريخية، العلمية، البطولات والمغامرات، القصص على ألسنة الحيوان، والمترجمة.

في حين انعدمت قصص الخيال العلمي، قصص الفكاهة، ومرد ذلك هو تغلب الجانب التربوي على الجوانب الأخرى، لأن الهدف الأول الذي يسعى إليه الكتاب المدرسي هو تربية وتعليم الأطفال، إضافة إلى توعيتهم وإرشادهم إلى السبل الصحيحة لإدماجهم في المجتمع وإعطائهم القدوة والأمثلة التي من خلالها يكون تعاملهم في المجتمع ايجابيا وليس سلبيا.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من القصص ما تحوي عدة مواضيع فتكون شعبية وفي الوقت ذاته اجتماعية أو خيالية أو قصة مغامرة، وقد تكون القصة علمية وخيالية في الآن نفسه، أو اجتماعية...، وغير ذلك، وهذا ما نلاحظه في قصة الإخوة الثلاثة التي هي قصة اجتماعية وقصة بطولة ومغامرة ومترجمة في الوقت ذاته.

ب- تحليل مضمون قصتين من العينة المدروسة وأبعادها

[شجرة الرّمان، انتقام النّحلة عسّولة]

إنّ الهدف من تحليل مضمون قصص الأطفال، وتحديد أبعادها هو معرفة مدى صلاحيتها، ويعود سبب اختيارنا لهاتين القصتين إلى اختلاف نوعيهما فقصة شجرة الرّمان قصة اجتماعية، وقصة انتقام النّحلة عسّولة قصة حيوانية، إضافة إلى أن عنوانها مشوق يجذب نظر الأطفال ونتناول في تحليل المضمون وتحديد الأبعاد العناصر التالية: الأهداف، الفكرة الرئيسية، عناصر القصة [الشخصيات، البيئة (الزمان والمكان)، البناء والحبكة والأسلوب].

I. تحليل مضمون قصة شجرة الرّمان وتحديد أبعادها:

1-الأهداف:

نكشف عن أهداف القصّة من خلال الإجابة على التساؤل ماذا يستفيد الطفل من قراءته للقصة؟

"شجرة الرّمان"[1] هي قصة اجتماعية، تهدف إلى تنمية الخصال الحميدة في الطفل والرضا والقناعة بما قدّر له، والصبر عند الصعاب، واحترام حقوق الغير، وحب الخير للآخرين لأنه بالتعاون يكون طعم الحياة أحلى.

2- الفكرة الرئيسية:

"في قصة الطفل هناك أحداث تجري، وشخصيات تقول وتفعل، لكن جريان الأحداث وحوار الشخصيات لا يكون اعتباطيا، بل يجب أن يخضع للفكرة"[2]

في قصة "شجرة الرمان" تدور القصة حول فكرة رئيسية هي جشع وطمع الأخ الكبير في مقابل الصغير الذي كان يحب الخير للجميع.

وهي فكرة مأخوذة من الواقع المعاش وهي مناسبة للطفل، مع صعوبة تحديد السّن، في الواقع ليس بإمكاننا تحديد ملائمة الفكرة لسّن معينة بطريقة دقيقة، ذلك أن للأطفال خصوصيات فردية لا يمكن تجاهلها خاصة إذا تعلق الأمر بفكرة القصّة.

3- عناصر القصّة:

أ- الشخصيات:

تتعدد الشخصيات في قصص الأطفال، فقد تكون شخصيات حيوانية أو إنسانية وقد تكون شخصيات شيئية [قلم، فرشاة أسنان، تلفاز]، أو مخلوقات خيالية.

وقد تكون القصة خليطا من عدة شخصيات إنسانية ولا إنسانية....، وعادة ما تبنى قصص الأطفال على شخصية بطلة ثم تأتي شخصيات ثانوية.

في قصة "شجرة الرّمان" نجد شخصيتان بطلتان هما الأخ الكبير الذي عرف بجشعه وطمعه وأنانيته والأخ الصغير الذي عرف بطيبته وقناعته وحب الخير للآخرين، وقد ركز الكاتب على أفعال الشخصيات دون التركيز على أوصافهما، لكنّه استطاع أن يجعلهما شخصيتان

---

[1]- شربفة غطاس والآخرون، كتابي في اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2009م – 2010م، ص 32-33.

[2]- ينظر: محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي و اجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2001، ص 156.

واضحتان للطفل، إلى جانب الشخصيتان البطلتان هناك شخصيات ثانوية تتمثل في الخال وزوجة الخال والجار، الذبابة، الديك، والكلب.

ب- البيئة (الزمان والمكان):

ويقصد بها الزمان والمكان اللّذين تجرى فيهما أحداث القصة.

ففي قصة "شجرة الرّمان" جرت الأحداث في زمن بعيد، وغير محدد، والدليل على ذلك قول القاص في قديم الزمان، أما المكان فقد تمثل في قرية وهو مناسب لقصص الأطفال كما أنه مناسب لنوع القصة.

ج- البناء والحبكة:

يشمل تحليل البناء والحبكة على عدة نقاط هي: الحوار، الحكاية، الصراع والعقدة، وذلك ما سنتعرض إليه في تحليل القصتين:

في قصة "شجرة الرّمان" والتي وردت فيها الأحداث مترابطة، كل حدث فيها مرتبط بالآخر هذا ما جعل حبكة القصة متماسكة وبناؤها موحد وبسيط، فقد بنيت وفق ثلاث مراحل رئيسية: مقدمة تمثلت في وضع مستقر وهو عيش الشقيقان في كوخ من القش وكان لديهما بقرة يحبها الأخ الصغير ثم تأتي العقدة التي تبدأ حينما طلب الأخ الكبير من أخيه الصغير اقتسام ما يملكان، فاستولى على البقرة وترك له ذبابة، وتستمر الأحداث حتى موت كلب الأخ الصغير الذي غرس بجانبه شجرة رمّان نمت وحملت كثيرا من الثمار ولم تظل هذه العقدة، إذ أن الأخ الصغير يكتشف أنّ هذا الرمان غير عادي وطمع الأخ الكبير في امتلاك هذا الرّمان بدافع الجشع والطمع، هذا الأخير كانت نهايته ذليلة بسب أنانيته وخداعه، وقد كانت نهاية القصة مُرْضيَة وهادفة للأطفال.

لقد خلت القصّة من الحوار وطغى السرد عليها، وذلك شأن معظم قصص الأطفال، أمّا حديث الأخوان لا يعني أنّ القصة بنيت على حوار،لأنه لم يسهم في بلورة أحداث القصة، وبالتالي نقول أنّ بناء القصة محكم بسيط وواضح.

4- الأسلوب:

ندرس فيه الألفاظ والتراكيب، الصور والأخيلة، التواؤم والانسجام بين المعاني والألفاظ، وكل ذلك بغرض معرفة مدى صلاحية لغة القصة ومدى ملاءمتها للطفل.

قصة "شجرة الرّمان" بلغ عدد ألفاظها 276 لفظة، ومعظمها ألفاظ سهلة، مثلا (كوخ، بقرة، الأخ، الصّغير، الكبير، ذبابة، الأيّام، ديك، خاله، سقط، المطر، الخريف، النّاس، يحرث، حفرة، غرس،....) هي ألفاظ يقوى الطفل على استيعاب معانيها، لأن تقع ضمن قاموسه اللغوي، والذي يسهم في إثرائه – عادة- كل من المدرسة، الرسوم المتحركة الناطقة بالغة العربية، القصص،....

أمّا تراكيب القصة فهي تراكيب بسيطة وواضحة مثلا [أخذ الأخ الكبير البقرة ولم يترك لأخيه سوى ذبابة –حزن الأخ الصغير على الكلب – عاد الأخ الصغير من الحقل....] هي تراكيب بسيطة يستطيع الطفل فهمها، هذه التراكيب تنوعت بين التراكيب الفعلية [حزن الأخ الصغير على الكلب – توجه الأخ الكبير خفية إلى الشجرة....] والاسمية [هذه رمانة سيئة...] ، لكن الملاحظ هو كثرة التراكيب الفعلية من التراكيب الاسمية، وهذا دليل على وجود حركة في النص وهذا ما يخدم السرد، كما نلاحظ وجود بعض الألفاظ المكررة في ثلاث تراكيب من القصة، الأول هو قول القاص "في فجر اليوم الموالي بدأ الأخ الكبير يحرث بالكلب"الثاني " لكن الكلب رفض أن يحرث له، فضربه ضربا شديدا حتى مات" ، الثالث "حزن الأخ الصغير على الكلب"[1]

كان بالإمكان تجنب التكرار وذلك بقول "في فجر اليوم الموالي بدأ الأخ الكبير يحرث بالكلب، لكنه رفض أن يحرث له، فضربه ضربا شديدا حتى مات ولمّا علم الأخ الصغير بذلك حزن عليه".

كما نلاحظ أنّ هذه القصّة خالية من الصور والأخيلة، وهذا أمر يساعد الطفل على فهم القصة أكثر، فالألفاظ أدت المعاني المطلوبة بشكل واضح والشيء الايجابي في هذه القصة هو احترام علامات الوقف والترقيم.

باختصار نقول أنّ أسلوب القصّة واضح رغم وجود بعض التكرار.

---

[1]- شريفة غطاس والآخرون، المصدر نفسه، ص 32- 33

5- بيان دور الصور والرسومات المرفقة:

نجد أنّ النسبة التي شكلتها الرسوم في قصة "شجرة الرّمّان" هي نسبة قليلة فالرسم الذي ورد في الصفحة الثانية والثلاثين يعبر عن آخر فقرة كتابية فيها، أمّا الرسم الثاني فقد جاء في الصفحة الثالثة والثلاثين وهو يعبر عن الفقرة الأخيرة من القصة، لكنه لم يكن دقيقا لأنه لم يبين لنا خروج الديك والكلب من حبات الرّمان وحالة الأخ الكبير حين أغمي عليه وحين استيقظ ولم يجد شيئا.

ألوان الرسوم تنوعت بين الأزرق، البنفسجي، الأحمر، الوردي، الأصفر، والبني، وهي ألوان ملفتة لنظر الطفل وانتباهه.

وباختصار نقول أن رسوم القصة تنقصها الكثير من الدقة لأنها لم تتطابق مع مضمون القصة بشكل كامل.

فالرسوم في القصص تعتبر من أحسن الطرائق في توضيح الفكرة وتوصيلها إلى الطفل.

II. تحليل مضمون قصة انتقام النّحلة عسّولة وتحديد أبعادها

1- الأهداف:

قصة "انتقام النّحلة عسّولة"[1] هي قصة حيوانية تهدف إلى بعث روح التعاون بين الجماعة، واحترام البيئة والمحافظة عليها.

2- الفكرة الرئيسية:

في قصة "انتقام النّحلة عسّولة" دارت القصّة حول فكرة رئيسية وهي حرص الملكة على سلامة أفراد خليتها، وبعث روح التعاون بين الجماعة الفكرة جيدة ومناسبة للطفل لأنها تعرفه بالأخطار المحيطة بالبيئة.

[1]- شريفة غطاس والآخرون، المصدر نفسه، ص 32- 100-101

3- عناصر القصّة:

أ- الشخصيات:

الشخصية البطلة في قصة "انتقام النّحلة عسّولة" هي النّحلة عسّولة وهي نحلة نشيطة عاملة حريصة على مملكتها، وهي شخصية حيوانية تمثل للطفل الحركة، النشاط والخفة

لم يركز الكاتب على أوصاف النّحلة، بل ركز على تعاملها مع أفراد مملكتها ومسؤولياتها اتجاههم، والى جانب هذه الشخصية نجد أفراد خلية النحل وهي شخصيات ثانوية لم يركز عليها الكاتب.

ب- البيئة [الزمان والمكان]:

جرت الأحداث في هذه القصة في زمن غير محدد، والمكان هو شجرة مجوفة حَوَتْ مملكة النّحل، كما أن هناك مكان آخر في القصة وهو الحقول التي يخرج إليها النحل ليأتي بالرحيق منها.

وباختصار نقول أنّ مكان القصة مناسب للأحداث وملائم للطفل.

ج- البناء والحبكة:

في قصة "انتقام النّحلة عسّولة" ترتيب الأحداث فيها كان واضحا، بدأت القصة بوضع ابتدائي وصف فيه الكاتب جوّ الفرح والهدوء الذي كانت تحيا فيه الملكة بجانب أفراد خليتها، ثم يبدأ الاضطراب عندما تفقدت الملكة أفراد مملكتها وجدت أن عدد النّحل يتناقص يوما بعد يوم، فقامت بتقسيم النّحل إلى مجموعات، وطلبت من كل مجموعة أن تحضر نوعا واحدا من الرحيق، لتعود المجموعة التي أخذت الرحيق من عباد الشمس مرهقة فصار قلق الملكة كبيرا فأرسلت أميرتها إلى المملكات المجاورة، فوجدت أنّ عدد النّحل يتناقص فيها أيضا والأمراض تنتشر بينها.

وينتهي الاضطراب عندما تعرف الملكة أنّ الأزهار التي يأخذ منها النّحل الرحيق مسمومة، فتقرر هذه الأخيرة الانتقام لأفراد مملكتها حين لسعت مدير الشركة التي تصنع المواد الكيماوية في رقبته.

ونجد أنّ الكاتب قد أتقن عملية الربط بين الأحداث، وقد ساعده في ذلك اعتماده على السرد، وبالتالي نقول أنّ بناء القصّة محكم، جيد، واضح ومرتب وذلك شيء ايجابي في القصة.

4- الأسلوب:

بلغ عدد الألفاظ في هذه القصة 194 لفظة، معظمها ألفاظ سهلة، يفهمها الطفل إلا القليل منها، والتي عمد واضع الكتاب المدرسي إلى شرحه بعد نهاية القصة مثلا: [عسّولة- أميرة- جملة – ملكة –عريس –طارت – الذكور – شجرة الأزهار –النّحل – البيض –الرحيق

أمّا تراكيب القصة جاءت بسيطة وواضحة يستطيع الطفل فهمها واستيعابها مثلا [أصبحت الأميرة ملكة – كانت عسّولة أميرة نحل جميلة ورشيقة] هذه التراكيب تنوعت بين تراكيب فعلية [أصبح النّحل كثيرا في مملكتها – رأت الملكة أنّ عدد النّحل في مملكتها بدأ ينقص شيئا فشيئا –حلّ المساء وحضرت كل المجموعات من بينها مجموعة لم يحضر منها إلاّ عدد قليل] وتركيب اسمية [وفي الوقت نفسه –لاشيء سيّدي إنّها نحلة فقط...][1] لكن ما نلاحظه هو طغيان التراكيب الفعلية أكثر من التراكيب الاسمية، وهذا ما يدل على وجود حركة في النّص وهو ما يعد عاملا يخدم السرد.

والأمر الذي لفت انتباهنا في هذه القصة هو لغتها المتينة والسليمة، إذ لم نلحظ أي خطأ لفظي أو تركيبي، إضافة إلى احترام علامات الوقف والترقيم.

نقول أنّ القاصّ أتقن الصياغة اللّغوية وهذا يبرز تمكنه من اللّغة ومن الكتابة للأطفال أيضا.

5- بيان دور الصور والرسومات المرفقة

في هذه القصّة ركزت الرسوم على الشخصية الرئيسية وهي شخصية النّحلة عسّولة، وهذا يساعد على ترسيخ مضمون القصّة في ذهن الطفل والملاحظ هو أنّ رسوم القصّة زاهية الألوان تنوعت بين اللّون الأصفر، البنفسجي، الأحمر، الأخضر، والبرتقالي، ولا نبالغ إذا قلنا

[1]- شريفة غطاس والآخرون، المصدر نفسه، ص 100-101

أنّها ألوان تميزت بقوة الجذب والإبهار لأنّ الطفل يميل أكثر إلى الألوان الفاتحة، التي تساعده على التحليق بخياله وتنمية الحس الجمالي لديه.

الرسم الذي ورد في الصفحة مئة لم يعبر عن تفاصيل وأحداث القصّة بكاملها، فالمفروض أن ترسم صورة تعبر عن المضمون المقابل حتى يستطيع الطفل استكمال المعنى الكتابي بالرسم، كأن يرسم مثلا صورة النّحل الذي عاد مصابا بالتعب والإرهاق، وصورة لمدير الشركة حين لسعته النّحلة.

الجدول الثاني: تلخيص ما توصلنا اليه من نتائج أثناء تحليل القصتين

خصائصها المضمونة أبعادها القصص	أهداف القصص	فكرة القصة	عناصر القصص			أسلوب الفكرة
			الشخصيات	البيئة (الزمان والمكان)	البناء والحبكة	
شجرة الرّمان	– تنمية الخصال الحميدة للطفل – الرّضا والقناعة بما قدر لنا – احترام حقوق الآخرين – حب الخير للآخرين – بالتعاون يكون طعم الحياة أحلى	– فكرة مأخوذة من الواقع المعاش – مناسبة وهادفة للطفل	– إنسانية – حيوانية – مناسبة وهادفة للطفل	– الزمان غير محدد – المكان في قرية	– بناء محكم – حبكة فنية مقبولة	– بسيط وواضح – مقبول
انتقام النّحلة عسّولة	– بعث روح التعاون بين الجماعة – احترام البيئة والمحافظة عليها	– فكرة جيدة –ومناسبة للطفل	– حيوانية – تستهوي الطفل وتناسبه	– الزمان غير محدد – المكان شجرة مجوفة	– بناء محكم – حبكة فنية – مناسبة وجيدة	– بسيط وواضح – جيد

خاتمـــة

خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا إلى عدة نتائج، ومن خلال عرض الفصل الأول للبحث وهو فصل نظري، تبيّن أنّ قصص الأطفال تتميز بعدة مقومات فنية وأدبية جعلت منها نوعا أدبيا متميزا عن باقي فنون أدب الأطفال، كما تتميز أيضا بتعدد أنواعها الذي أضفى إلى تعدد أهدافها وتنوع وظائفها وذلك لإشباع مختلف حاجات الأطفال.

ومن خلال دراستنا لعينة من قصص الأطفال الواردة في الكتاب المدرسي استطعنا التوصل إلى عدة نتائج أثناء تصنيفنا للقصص، فقد لاحظنا طغيان القصص الاجتماعية على حساب أنواع أخرى، القصص الشعبية، القصص الدينية، التاريخية، والقصص على لسان الحيوان، وقصص البطولة والمغامرات، والقصص المترجمة، في حين انعدمت قصص الفكاهة والخيال العلمي، ومرد ذلك هو تغلّب الجانب التربوي على الجوانب الأخرى، لأنّ الهدف الأول الذي يسعى إليه الكتاب المدرسي هو تربية وتعليم الأطفال، إضافة إلى توعيتهم وإرشادهم إلى السبل الصحيحة لإدماجهم في المجتمع وإعطائهم القدوة والأمثلة التي من خلالها يكون تعاملهم في المجتمع إيجابيا وليس سلبيا.

أمّا من حيث المضمون والأبعاد التي ترمي إليها قصص الأطفال في الكتاب المدرسي، فنجد أنّ هناك اختلافا بين قصص لها أهداف إيجابية وأخرى لا تحقق أي هدف وبين قصص تدور حول فكرة جيدة، وأخرى تدور حول فكرة لا فائدة منها.

كما نلاحظ طغيان السرد على الدوار في كثير من قصص الأطفال في الكتاب المدرسي، رغم أنّ الحوار عادة ما يبعث نوعا من الحركة في القصص، إلاّ أنّ نقصه أو غيابه في قصص الأطفال لا يشكل دافعا للملل من القصص خاصة مع تعدد تقنيات السرد.

وبالنسبة للغة قصص الأطفال في الكتاب المدرسي فهي لغة مناسبة لسن الأطفال وجيدة من ناحية الألفاظ والتراكيب ومن حيث الأخطاء اللّغوية فيها نلاحظ قلتها بدرجة كبيرة.

وما توصلنا إليه من نتائج غير كاف للإحاطة بكل جوانب قصص الأطفال، وهناك الكثير من الجوانب الأخرى لقصص الأطفال والتي تتطلب بحوثا مكثفة تشترط توفر طبقة من الباحثين المتخصصين الواعيين بأهمية مثل هذه البحوث في تطوير قصص الأطفال.

قائمة المصادر

والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1- ابن منظور، لسان العرب، مج1،مج13، دار صادر، بيروت، 1992.

2- شريفة غطّاس والآخرون، كتابي في اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر (2009-2010).

ب- المراجع:

*** الكتب:**

1- إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994.

2- أحمد زلط، معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، 2000.

3- أحمد فضل شبلول، أدب الطفل في الوطن العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، د.ت.

4- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ط3، دار اقرأ، لبنان، 1986.

5- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000.

6- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، بيروت، د.ت.

7- توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2004.

8- حسن شحاتة، قراءات للأطفال، ط3، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996.

9- حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، الجزائر، د.ت.

10- حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، ط2، دار الفكر، الأردن، 1992.

11- خليل توفيق موسى، الإرشاد (معجم معاصر، عربي-عربي)، دار الإرشاد، سوريا، 2001.

12- سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2005.

13- سعدون محمود الساموك، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، 2005.

14- شفيق البقاعي، أدب عصر النّهضة، دار العلم للملايين، لبنان، 1990.

15- طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء، مصر، 2006.

16- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، الأردن، 2005.

17- عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، ج2، منشورات عالم التربية، المغرب، 2006.

18- عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

19- كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ط4، دار الفتح، القاهرة، 2007.

20- فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، الدار المصرية اللّبنانية، القاهرة، 1999.

21- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية، مصر، 2001.

22- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.

23- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، 2008.

24- محمد صالح ناصر، سلسلة القصص المربي للأطفال، شركة ترانسباب، الجزائر، د.ت.

25- نوح شيخ المرسلين، مكتبة الريام، الجزائر، د.ت.

26- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، دراسة تاريخية فنيّة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

27- مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، النهضة العربية، لبنان، د.ت.

*** الأيام الدراسية والملتقيات:**

1- خديجة أصنامي، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وآفاق، أعمال الملتقى الوطني المنظم يومي 24 و25 نوفمبر بالجزائر 2008.

*** الإحالة الإلكترونية:**

1- http://ejabat.google.com.thread?tid:55c3e738fa6186.

الفهـــرس

الفهرس

قصص الأطفال في الكتاب المدرسي

(كتاب السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا)

مقدمة ..... أ-ج

تمهيد: تاريخ أدب الأطفال..... 06

أ- تعريف أدب الأطفال 05

ب- تاريخ أدب الأطفال..... 07

الفصل الأول: قصص الأطفال

المبحث الأول: مفهوم قصص الأطفال 11

أ- تعريف قصص الأطفال 11

ب- عناصرها الفنيّة 12

ج- كيف يتفاعل الطفل مع عالم القصص..... 19

المبحث الثاني: أنواع قصص الأطفال، أهدافها ووظائفها 22

أ- أنواعها 22

ب- أهدافها 33

ج- وظائفها..... 34

الفصل الثاني: دراسة نماذج قصصية من الكتاب المدرسي

المبحث الأول: مفهوم الكتاب المدرسي وجمع القصص الواردة فيه، وطرائق تدريسها 37

أ- مفهوم الكتاب المدرسي..... 37

ب- جمع القصص الواردة فيه..... 40

ج- طرائق تدريسها..... 42

المبحث الثاني: تصنيف القصص الواردة في الكتاب المدرسي، وتحليلها..... 43

أ- تصنيفها..... 44

ب- تحليل عناصرها وتطوّرها..... 47

خاتمة..... 57

قائمة المصادر والمراجع..... 59

فهرس الموضوعات..... 63